وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية الاداب واللغات

الموضوع:

تمثلات الذات في رواية ستفرح لا محالة لزوليخة ياحي -انموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- أمينة قويدري
- محجوبة قويدري

تحت إشراف الأستاذ:

د.سرير محمد

السنة الجامعية: 1440-1441

2019-2020


بسم الله الرحمن الرحيم
قال اجعلني على خزائن الأرض
إني حفيظ عليم
صدق الله العظيم

شكر وعرفان

﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم أن عذابي شديد﴾

إن خير فاتحة الشكر والتقدير تكون لله عز وجل، فالحمد لله حمدا كثيرا، ونشكره شكر العاجز على إحصاء فضله وعدّ نعمه حمدا لمن علم بالقلم، فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين وما علمنا تاريخ الصالحين.

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للأستاذ"سرير محمد" أستاذنا الفاضل لك منا كل الثناء والتقدير بعدد قطرات المطر وألوان الزهر وشذى العطر على جهودك الثمينة والقيمة من أجل الرقي بنا.

أستاذنا الفاضل للنجاحات أناس يقدرون معناها، وللإبداع أناس يحصدونه، لدا نقدر جهودك فأنت أمل للشكر والتقدير، منك تعلمنا أن للنجاح قيمة ومعنى، ومنك تعلمنا كيف يكون التفاني والإخلاص والرقي في العمل ومعك آمنا أن لا مستحيل في سبيل الإبداع الرقي لذا فرض علينا تكريمك بإكليل من الزهور؛

إلى أعضاء لجنة المناقشة....نتقدم بالشكر على تكرمهم مناقشة المذكرة وإثرائها بخبراتهم العلمية ومكتسباتهم الثرية والقيمة، فإن قلنا لكم شكرا فالشكر لن يوفيكم حق سعيكم، فكان السعي مشكورا، فأنتم لنا قدوة؛

إلى الأستاذة "زوليخة ياحي" صاحبة الرواية ستفرح لا محالة، ونتمنى لها المزيد من التألق والنجاح؛

والشكر موصول إلى كل أساتذة وموظفي جامعة الدكتور " يحي فارس" بالمدية؛

ولا ننسى في الأخير أن نذكر كل من لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى من معلمي الابتدائي، إلى أساتذتنا بالجامعة، وإلى من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

أسأل الله أن يجازي الجميع خير الجزاء.

إهداء

- **إلى** بؤرة النور التي عبرت بنا نحو الأمل والآمال الجميلة واتسع قلبه ليحتوي حلمنا حيث ضاقت الدنيا وروض الصعاب من أجلنا وسار في حلكة الدرب ليغرس معاني النور والصفاء في قلبنا وعلمنا معنى أن نعيش من أجل الحق والعلم لنظل أحياء حتى ولو فارقت أرواحنا أجسادنا، ولطالما تفطر قلبه شوقا وحنت عيناه إلى رؤيتنا متحصلتان على شهادة الماستر ،

والدي الحبيب "**سعيدي**"

- **إلى** من تتسابق الكلمات لتخرج ونعبر عن مكنون ذاتها التي تمتهن الحب والأمل في قلبنا عصفورا يرفرف فوق ناصية الأحلام فتبقى روحنا مشرقة متلألئة، طالما كانت دعواتها عنوان دربنا فأمنياتنا على وشك التحقق بسبب جهدها وسهرها لتوفر لنا الراحة وتخطف التعب والألم من قلوبنا وعندما تكسونا الهموم نسبح في بحر حبها وحنانها، **إلى أمي** يا سيدة القلب نهدي رسالتنا كما تمنيت، فنتمنى أن تكوني قد رضيت عنا، رحمك الله يا أماه "اللهم كل دقيقة تمر على والدتنا وهي في قبرها نسألك أن تفتح لها بابا تهب منه نسائم الجنة لا يسد أبدا،

- **إلى** أخي حناشي وأختي إيناس
- **إلى** من امتزجت روحنا بأرواحهن الصديقات العزيزات نسرين، زهرة، جهيدة
- **إلى** كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

نهدي ثمرة الجهد هذه

مقدمة

لقد احتل فن الرواية موقعا متميزا في الأدب العربي المعاصر، إذ تعد من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته فهي أداة للتعبير عنه، وانفتاحها على هذا الواقع جعلها تلمس جواهر القضية الإنسانية .

ونظرا لما حظيت به الرواية من أهمية واختلاف مواضيع النصوص الروائية المعاصرة، رأينا أن نسلط الضوء على لون من ألوانها وهو الذات، لأن الإنسان السوي هو ذلك الكائن الذي يبحث عن الأفضل فهو يهتم بترقية نفسه، ويعمل على تحقيق السعادة وتجنب كل ما يعكر صفو حياته، ويتطلب من ذلك بالضرورة تكوين مفهوم إيجابي عن الذات، ولأهميتها البالغة اهتم العلماء بهذا المفهوم لما له من أثر في حياة الفرد وشخصيته وتفاعله مع بيئته .

وعليه كان عنوان بحثنا موسوما "تمثلات الذات في رواية ستفرح حتما "والذي خلق لنا عدة إشكاليات تمثل الإشكال الرئيسي في:

كيف صورت الروائية صورة الذات في هذه الرواية؟، ويندرج تحته مجموعة إشكالات وهي:

-ما نوعا الذات قي الرواية، وهل هي فرذية أم جماعية؟

-كيف كان تأثر الآخر على هذه الذات؟

إن الدافع لاختيارنا هذا الموضوع يعود إلى :

-أن موضوع الذات لم يعالج بكثرة في الدراسات الأدبية؛

-أن الرواية المدروسة جديدة ولم يتم البحث فيها من قبل؛

-ميلنا وشغفنا إلى مجال الرواية بصفة عامة وموضوع الفرح الذي لفت انتباهنا بضفة خاصة، لأنه سيق ومثير يستحق الدراسة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى المنهج النفسي، وهذا ما تقتضيه طبيعة الموضوع، وقد أقمنا خطة بحثنا على التسلسل التالي:

فصلين عدا المقدمة والمدخل والخاتمة، فأما المدخل تحثنا فيه عن مفهوم الذات المرتبطة به وأهمية تقدير الذات، وأما الفصل الأول كان تحت عنوان تمثلات الذات في الرواية، وينقسم إلى مبحثين هما : المبحث الأول معنون بـ الذات النفسية، حيث تطرقنا فيه إلى مختلف الحالات التي عاشتها الشخصية الروائية من تفاؤل وتشاؤم، ونجاح وطموح، وأما المبحث الثاني الذي كان عنوانه تمثلات الذات مع الآخرين، وينقسم بدوره إلى مطلبين أولهنا الذات والعلاقات الأسرية، وثانيهما الذات والعلاقات الاجتماعية .

وأما الفصل الثاني اندرج تحت عنوان تأثير الزمان والمكان على الذات، واحتوى مبحثين، فأما الأول علاقة الذات بالزمان يليه المبحث الثاني علاقة الذات بالمكان، وأخيرا أنهينا بحثنا بخاتمة بلورنا فيها بعض النتائج التي توصلنا إليها، وأعقبناها بالمصادر والمراجع.

وقد واجهتنا مجموعة من العوائق والصعوبات المتمثلة في:

أولا: التردد في اختيار الموضوع، فرغم أن اهتمامنا كان منصبا في مجال الرواية إلا أنه وجدنا خلال في اختيار المدونة التي ستقوم بدراستها وساعدنا كثيرا في ذلك الأستاذ المشرف وهو مشكور على ذلك.

ثانيا: الأزمة العالمية التي شهدتها البلاد"فيروس كورونا المستجد" مما تسبب في تعطيل الدراسة

وانقطاعنا عن الجامعة والمكتبات، وقلة المصادر والمراجع حول موضوع الذات في الدراسات الأدبية، فاضطررنا للبحث في كتب علم النفس والاجتماع لعلنا نجد ما يخدم موضوعنا.

مدخل

تمهيد:

لا شك أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته، حيث أن مفهوم الذات هو الذي يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، فهو الوحيد الذي يمكنه إدراك ذاته وحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان لا بد من دراسة مفهوم الذات فهو يعتبر حجر الزاوية في الشخصية.

أولا: مفهوم الذات لغة

حظي مفهوم الذات باهتمام عدد كبير من الباحثين والمفكرين في مختلف العلوم الإنسانية، وذلك نظرا لأهميته الكبيرة التي أدركها الإنسان منذ بداية ددته وهو يحاول ذاته[1]، وعليه يمكن القول أن الفكر الإنساني منذ وجوده وهو يخوض في رحلة البحث عن ذاته والتحقق من وجوده، (حيث تخرج مفردة الذات إلى دلالات معجمية واستعمالات لغوية متعددة، كما تصبح الكلمة قرينة نحوية لها موقعها المؤثر في الجملة العربية وهي تختلف دلاليا حسب السياق الذي تستعمل ضمنه، وهذا تبعا لخصوصية اللغة العربية التي تمتاز بها عن بقية اللغات، حيث تطفح بالمسارات المعجمية والدلالية للألفاظ)[2].

والذات في اللغة (ذات الشيء أي حقيقته وخاصيته)[3]، أي أن الذات تعني حقيقة الشيء وما بداخله وخاصيته وما يميزه عن غيره بمجموعة من الخصائص.

---

[1] سعد البازغي، **شرفات للرؤية، العولمة والهوية والتفاعل الثقافي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط5، 2005، ص 191.

[2] محمد التونجي، **معجم علوم العربية**، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص 222.

[3] إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة، القاهرة، 1983، ص 242.

ويعرف اللغويون الذات ما يصلح لأن يعلم ويخبر به وذات الشيء نفسه وعينه وجوهره[1]، أي أن معرفة الإنسان لذاته يتم بتمثله ذاته بذاته بلا توسط، (ومعنى الذات ما يقوم بنفسه ويطلق على باطن الشيء وحقيقته،

ويقابله العرض ويطلق أيضا على الماهية بمعنى ما به الشيء يبقى هو، ويقابله الوجود أي النفس)[2]

وهكذا يتضح أن المعنى الذات اتصال بالماهية وبالنفس الإنسانية، ومفهوم الذات (قد تلون بألوان قوس قزح، وعرف طقوسا شتى، فلا توجد لغة في العالم سواء أكانت قديمة أم حديثة، وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفـاظ مثل: أنا، ونفسي، ولي، التي تمثل .....(ص2) لنفسه لذلك فإن جذور وأسس الذات قديمة جوا تؤكد المصادر بداياتها قبل الميلاد)[3]، أي أن جذور مصطلح الذات قديم يعود إلى قبل الميلاد، استعملها الإنسان منذ القدم في مجالات شتى.

ثانيا: مفهوم الذات في القرآن الكريم:

قال الله تعالى:﴿ اصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن منتم مؤمنين﴾ "الأنفال الآية 01"، أي تحقيق التسامح مع الآخرين وإزالة التشاحن والتقاطع وتحقيق التواد والتحاب، أي وردت بمعنى الذات الخارجية، وقوله عز وجل: ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ "الملك الآية 13"، أي أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما بداخل الذات الإنسانية، وما هو مضمر وغير مرئي، وما يختلج الذات من نوايا.

---

[1] حسن مجيد العبيدي، **من الآخر إلى الذات**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008، ص 5.

[2] مأمون الحموي وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة(الذات)**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص316

[3] قحطان أحمد الظاهر، **مفهوم الدات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص15.

ثالثا:مفهوم الذات اصطلاحا

يعود مفهوم الذات في الفلسفة من خلال مقولة سقراط: "اعرف نفسك بنفسك"، أي قصد بالذات هوية الفرد التي تميزه عن غيره بواسطة مجموعة من الخصائص والصفات الجوهرية[1].

وعلى هذا الأساس نفهم معنى العبارة التي قالها سقراط، فالإنسان لكي يفهم نفسه بنفسه ينبغي له أن ينظم إلى نفسه من حيث هي عقل .

أما أرسطو فقد عرفها على أنها جوهر الإنسان من خلال فهمه للواقع وإدراكه لمحيطه بواسطة العقل، وبذلك أصبح لمفهوم الذات أهمية خاصة في فهم شخصية الفرد، وأصبح هذا المفهوم من اهتمام الفلاسفة والمفكرين، وعرفت الذات عند "جميل صليبيا على أنها: " تُطلق على باطن الشيء وحقيقته"[2].

في الفلسفة الحديثة نجد الفيلسوف "روني ديكارت"(1596-1656) أول من ناقش المدرك أو الذات + الشهيرة:"أنا أفكر أنا موجود" أي لا يمكن إنكار وجود الشخص ما دام التفكير واقعيا[3].

نخلص إلى أن مفهوم الذات موجود منذ وجود الإنسان واكتشافه لذاته ووجوده، وهو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يُستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة[4]، ومعناه تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته حتى تصبح قوة موجهة لسلوكه.

---

[1] جميل صليبيا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982، ص 579.

[2] المرجع نفسه، ص 579.

[3] قحطان أحمد الظاهر، **مرجع سبق ذكره**، ص16.

[4] سيد خير الله، **مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص18.

ويتفق مع هذا التعريف "أبو زيد إبراهيم" حيث يشير إلى (مفهوم الذات عنده إلى أنه ذلك التيار الذي يكون إحساس المرء بهويته وذاته الشخصية)[1].

وهناك تعريف عام وشامل يُجمل التعريفات السابقة حيث ذهب إليه "وهران حامد" أن مفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتطورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل العناصر والتصورات والمدركات التي تحدد خصائص الذات، كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصور هو[2]، ومعناه مصطلح الذات هو انعكاس لنفس الشخص وأفكاره الذاتية.

رابعا:المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات

الذات هي المجموع الكلي لإدراكات الفرد وهي صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله، وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وانطباعه وتفكيره:

1.**صورة الذات** « self image »: هي الصورة العقلية التي يراها الشخص لنفسه.

2.**تقدير الذات** « self esteem » هي مشاعر واتجاهات الفرد نحو نفسه وكيف يقيم ذاته[3].

---

[1] أبو زيد إبراهيم، **سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص84.

[2] حامد زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، منشورات جامعة دمشق، سوريان 1990، ص 83.

[3] خيري أسامة، **تطوير الذات إداريا، أكاديميا، مجتمعيا**، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2014، ص37.

✓ **تعريف صورة الذات**

أكثر العوامل حسما في التأثير على تقديرنا لذاتنا هو صورة الذات، وصورة الذات هي الصورة التي نرسمها لأنفسنا في عقولنا أو فكرتنا عن ذاتنا، وكما يقول "دي-سي-بريجز": "صورة الذات ببساطة هي رؤية شكلتها عن ذاتك، وصورة الذات التي رسمتها في عقلك إما أن تكون إيجابية وإما أن تكون سلبية)[1]، وتعني (نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة مع الآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عـــن الذات سلبيا أو إيجابيا)[2].

وبكلمات مختصرة أن صورة الذات هي ببساطة نظام الاعتقادات الذي يبنيه الفرد حول نفسهن وهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون إيجابا وقد يكون سلبا[3]، أما كمال.....(ص5) فيعرف صورة الذات بأنها "الذات" وهي التي تنظم لنفسها ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية، وحتى هذه تنقسم إلى تصوير المرء لنفسه في الحقيقة وتصوير ذاته المثالية تلك التي يود لو أنها كانت، ولهذا التمييز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهمة[4] .

---

[1] رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديلية، ريزنو، **تعزيز تقدير الذات، إعادة بناء تنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة**، ص 38.

[2] بطرس بطرس حافظ، **التكيف والصحة النفسية للطفل**، ط1، عمان، دار الميسرة للنشر، والتوزيع، 2008، ص 517.

[3] زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، **تحقيق الذات بين النظرية والتطبيق**، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2001، ص 85.

[4] كمال دسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، بيروت، دار النهضة العربية، ص 290.

نستخلص بأنها هي الصورة العقلية التي يراها الفرد وقد تكون هذه الصورة خيالية وغير حقيقية عن الذات، حيث يمكن أن يكون هذا الرسم إيجابيا أو سلبيا.

✓ **أنواع صورة الذات:**

يوجد نوعين وهما:

أ-صورة الذات الإيجابية: وهو ما يكونه الفرد عن نفسه على أنه إنسان نافع والعمل والتفكير الإيجابي عاملين يحققان الهدف عندما لصورة الذات، الشخص إيجابية فالثقة بالنفس تجعل صورة الذات لدى الشخص إيجابية، فمعظم النجاحات التي يحققها الكثيرون تقود أساسا إلى نظرتهم الإيجابية لذاتهم.

ب-صورة الذات السلبية: وهو أن يكون الشخص عن نفسه صورة سلبية فيحتقر نفسه ويحس بأنه عالة في الحياة سواء عن نفسه أو على المحيطين به فنجده مكتئبا ومنطويا على نفسه، وأحيانا يؤدي به ذلك إلى الانتحار وكل هذا نتيجة لأمر يعاني منه جعله يطبع صورة سلبية عن ذاته[1].

✓ **تقدير الذات:**

أ-**تعريف تقدير الذات:** يعرفه "كوبر سميث": تقدير الذات بأنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانات وكذلك الحساس بالنجاح والقيمة في الحياة، وهو خبرة موضوعية

[1] طبيب آمنة، **العقم وتأثيره على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة**، مذكرة تخرج شهادة الماستر، جامعة مستغانم، 201/2014، ص39.

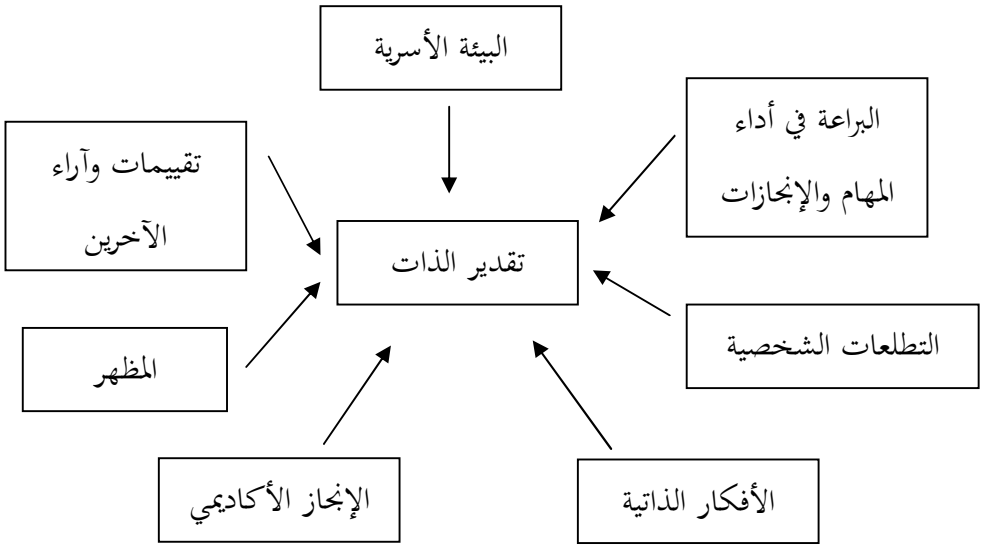
يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي والسلوكيات الأخرى[1]، ومعناه تقييم الفرد لنفسه وإيمانها وشعوره بكفاءته الذاتية.

ب-أهمية تقدير الذات :

تقدير الذات له عميق على جميع حياتنا فهو يؤثر على مستوى آدائنا في العمل، وعلى الطريقة التي تتفاعل بها مع الناس، وفي قدرتنا على التأثير على الآخرين وعلى مستوى صحتنا النفسية "ناتانيال براندين": وهو عالم نفس ممارس ورائد في مجال تقدير الذات، حيث يقول:"من جميع الأحكام التي تصدرها في حياتنا ليس هناك حكم أهم من حكمنا على أنفسنا"[2]، ومعناه تقدير الذات هو الثقة بالنفس لذلك يجب على الإنسان أن يمتلك ثقة في نفسه حتى يستطيع الآخرون الوثوق به، وباختصار تقدير الذات هو مفتاح النجاح.

ج-العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يمكن تلخيص ذلك في الشكل التالي:



[1] عادل عبد الله محمد، **دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية**، دار النشر، القاهرة، 2000، ص60.

[2] رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديليو، ريزنر، **مرجع سبق ذكره**، ص 22.

تقدير الذات لدى الفرد يتشكل بفعل كل من العوامل الداخلية والخارجية، والعوامل الخارجية هي العوامل البيئية مثل تأثير الآباء والأشخاص والمهمين في حياتنا، في حين تشمل العوامل الداخلية تلك العوامل التي يولدها الفرد نفسه مثل أفكاره عن ذاته، والتطلعات الشخصية والإنجازات الشخصية[1]، والإنسان بطبعه يتأثر بالعوامل والأشخاص المحيطين به وتؤثر تلك العوامل على ذاته.

د-الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

يُعد عرض أهم المراحل الأساسية التي شملت على كل من مفهوم الذات وتقدير الذات، ويتضح أن كل مفهوم يحمل خصوصية معينة، فالأول له مرجعية نحو المعرفية، الإدراك ووصف الذات، حيث ذكر كل مـــــــن "كاميل " و" لفاليه" أن مفهوم الذات هو مرجعية لمعرفة الذات (من أنا؟)، في حين يحمل تقدير الذات مفهوم التقييم (ما هو الشعور الخاص بي؟)، وعليه يتضح أن مفهوم الذات هو عبارة على معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات فهو تقييم لهذه الصفات، فمفهوم الذات يتضمن فهما موضوعيا أو معرفيا للذات، أما تقدير الذات فهو فهم انفصالي للذات تعك الثقة بالنفس.

[1] رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديليو، ريزنر، **مرجع سبق ذكره**، ص2



تمثلات صورة الذات في الرواية

المبحث الأول: الذات والحالات النفسية

المطلب01: الذات والتفاؤل

تعريف التفاؤل التفاؤل من الفال، وهو قول أو فعل يستبشر به وتسهل الهمزة فيقال الفال ،وتفاءل بالشيء :يتمن به[1]، ويعرف تعريفات متعددة في منظور علم النفس من بينها: يعتقد كل من "شايروكارفار" أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم ،ولذا فإن التوقعات التفاؤلية اتجاه الإحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل في تحقيقا.

كما عرفه" كارندال crandall1996 " بقوله: "إن التفاؤل عبارة عن التوقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المطالب في المستقبل،"وعرفه"ستيبك stipek 1981" بأنه " التوقعات الذاتية الإيجابية عن المستقبل الشخصي للأفراد.

وبعد أن عرفنا التفاؤل من وجهة نظر بعض علماء النفس الذين اهتموا بدراسة هذه المفهوم، نقدم تعريفا مقترحا كما يلي: "التفاؤل نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك[2].

ويظهر التفاؤل في الرواية من خلال ولد "ميساء" حين قال لها وهو كله تفاؤل وأمل بنجاح ابنته:

"مرحبا أبي، كيف حالك؟ لقد عدت باكرا؟

أجل، عدت من أجلك

---

[1] بدر محمد الأنصاري، **التفاؤل والتشاؤم من المفهوم والقياس والمتعلقات، قسم علم النفس**، كلية الآداب، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب للنشر، ط1، 1998، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص ص 14-15.

أتعلمين لماذا؟

لا شيء متأكد من نجاحك بإذن الله"[1]

فوالد "ميساء" بعد قوله هذه الكلمات لها مكنها ذلك من الثقة بنفسها وقدراتها وإيمانها بالنجاح، فالتفاؤل يخلص من المشاعر السلبية ويزرع البهجة والأمل بأن القادم أفضل.

وكذلك في الأيام التي كانت تعيش فيها "ميساء" على أعصابها عندما لم تجد أستاذا مشرفا لها أحست بالعجز وفقدان الأمل غير أن والدها وقف بجانبها وبث فيها روح الثقة والتفاؤل "استسلمت في البداية .....قررت التوقف عن البحث وترك الأمر للإدارة ،ولكن كالعادة والدها لم ييأس ....بل على العكس تماما بث فيها روح الأمل والتفاؤل من جديد.

يا بنيتي ثابري واجتهدي والأكيد أن الحظ سيحالفك لا محالة، ثقي في الله تعالى وفي قدراتك وسأكون معك في كل خطوة، فردت "ميساء" قائلة :أعدك إنني لن أستسلم على الإطلاق مادمت بجانبي تحفزني"[2].

مهما كانت الظروف والمشاكل تواجه الإنسان يجب عليه أن لا يتذمر ويستسلم وان لا يردد عبارات الكسل والتشاؤم والدخول في متاهات اليأس، فالفشل في تجربة لا يعني نهاية الأمر ولا ضياع ما نصبو لتحقيقه، وهكذا أقنع "ميساء" ابنته بأن عليها تجنب استباق الأحداث والتفاؤل والتفكير بإيجابية مهما كان هناك من فقدان الأمل.

وهكذا رسمت "ميساء " لذاتها أماني جميلة سعت لتحقيقها وآمنت بأنه سيحين الوقت لتصبح واقعا، فتسعد بإنجازاتها وتتأكد بأن ما صادفته مجرد غيمة عابرة تتنبأ بفجر جديد.

---

[1] رواية ستفرح لا محالة لزوليخة ياحي ص52.

[2] المصدر نفسه ص89.

أما الممرضة التي قابلتها "ميساء" في المستشفى قدمت درسا مغايرا لمعنى التفاؤل في نظر" ميساء" وكل المرضى، حيث كانت منبعا للتفاؤل الذي يزرع الفرح في القلوب، تقول "ميساء" : "دخلت الطبيبة للاطمئنان عليها، وعلى بقية المرضى، اقتربت من كل واحد على حدى، وهمست في أذنه بعض الكلمات ... كان كلامها معهم كافيا لترسم السعادة على وجوههم"[1]، فالممرضة كانت ترى سعادتها في زرع البسمة على وجوه المرضى وروح التفاؤل بهمن قالت في حوار لها مع "ميساء": "تعاملي مع المرضى يعود ذلك إلى قاعدة وعدت نفسي أن أقوم بها مدى الحياة، وهي أن أخفف علـــــى المريض وقبل أن أغادره أقول له نكتة تجعله يبتسم ويضحك....."[2] .

المطلب 02: الذات والنجاح

النجاح هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الأمور المعنوية والمادية المرغوبة في حياة المسلم بحسب ما تسمح به الظروف والمعطيات والإمكانات المتاحة، وكل نجاح كما ذكرت قبل قليل يقاس من أفق الإمكانات التي يملكها المرء والظروف التي يعمل فيها، فكلما كانت قليلة وصعبة عُد النجاح كبيرا والعكس صحيح[3].

نجد النجاح في الرواية يتمثل في نجاح "ميساء " في شهادة البكالوريا والفرحة التي غمرت أهلها، "إنها نتيجة باهرة يا ميساء، مبارك عليك، لقد نجحت يا غاليتي... الحمد لله...الحمد لله.

---

[1] المصدر السابق ص 135.

[2] المصدر نفسه ص136.

[3] عبد الكريم بكار، **من أجل النجاح**، دار السلام للنشر والترجمة، ط1، 2010، ص 15.

بكت "ميساء" من شدة الفرح، وسجدت لله تشكره على عظيم كرمه وجزيل عطائه[1].

النجاح في أي مجال من مجالات الحياة حلم كل إنسان أما ميساء تسعى إلى النجاح في دراستها وبعد جهد وسهر وتعب كللت بالتفوق، واستطاعت ولوج عالم الجامعة.

لا ومن بين النجاحات التي تكتبها ميساء في مسارها الدراسي أنها" أصبحت طالبة في كلية الطب، وبالموازاة مع ذلك طالبة في قسم اللغة والأدب العربي[2]، فتواصلت نجاحاتها في قسم الطب والأدب ....[3] "

تمكنت من النجاح والتوفيق بين التخصصين وذلك بفضل الإرادة ووضعها هدفا تسعى للظفر به، وحقا نالت ما كانت تصبو إليه.

وبما أن الأيام التي تمر في لمح البصر ما لبثت إلا أن وجدت نفسها في مرحلة التخرج "...لقد كانت المفاجأة عظيمة جدا عندما عرفت بأنها نالت المرتبة الأولى فـــــي تخصصها وأنها ستكرم مع ثلة المتفوقين في جميع التخصصات والشعب"[4].

وهكذا تواصلت نجاحات "ميساء" على التوالي وحققت ذاتها، فالنجاح يعتبر الأساس في ذلك بواسطة الكفاح المستمر، فنالت أعلة درجات العلم، (واصلت ميساء دراساتها العليا على هذا النحو من الجد والنشاط بلا كلل أو ملل تقضي معظم وقتها في مكتبة الجامعة)[5]، فكانت تجلس في

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص53.

[2] الرواية ص 56.

[3] الرواية ص57.

[4] الرواية ص65.

[5] الرواية ص75.

المكتبة تدرس وتبحث وهي فرحة بذلك، وبالأخير لم يذهب تعبها سدى (انتهت السنة الأولى من الدراسات العليا مكللة بالنجاح وسعد الجميع بذلك)[1].

وهكذا لم يتبق لها سوى تقويم موضوع البحث الذي ستتناوله العام المقبل من أجل التخرج ومن أجل ذلك وضعت خطة بحث لتعتمد عليها، وفي الوقت نفسه تساعدها وتسه لها العمل، فسهرت ليلا نهارا بمن أجل ذلك، فأعجب الأستاذ المشرف بعملها، ونجحت بإيداع رسالتها (ليحدد يوم المناقشة بعد فترة من تسليم المذكرة للإدارة)[2] .

وبعد تعب سنين وصبر طويل استطاعت أن تتألق وتنجح ليس هذا فقط، بل كانت لديها فرصة عمل في الثانوية نفسها التي كانت تدرس بها (انغمست ميساء في عملها وكلها رغبة في الإقبال عليه رغم تعبها وجهدها الموزع هنا وهناك...لكنها كانت تبتهج كلما وفقت في أداء عملها والقيام بواجبها)[3]

المطلب 03: الذات والطموح

تعريف الطموح: إن الطموح مبني على فهم الشخص لقدراته وإمكاناته وواقعه، وينطلق لما يريد تحقيقه، ولا بد أن يتصف الطموح بالواقعية[4]، وتحقيق الطموح الناجح يتطلب أن يـــكون الإنسان متفائلا وأن يكون فـــــكره إيجابية، بمعنى أن ينظر إلى الجوانب المشرقة في الحياة ولا يحضر

[1] المصدر السابق ص89.

[2] الرواية، ص105.

[3] الرواية، ص106.

[4] عمرو حسن أحمد بدران، **كتاب الشخصية الطموحية**، مكتبة الإيمان للنشر، 2009، ص18.

التشاؤم والفكر المحبط[1] .

كانت ميساء فتاة طموحة تسعى إلى تحقيق أحلامها ومن العوامل التي ساعدتها على ذلك ثقتها بنفسها وفي طموحاتها وأنها ستصل إلى النجاح بفضل الصبر والإرادة، ويتجلى ذلك في القول التالي:

(بدأت ميساء حصصها في الجامعة...ها هي ذي تسجل دروسها، وفي ذات الوقت تسرح بخيالها هنا وهناك بين فضاء الطب من جهة، وفضاء الآداب من جهة أخرى، قالت في نفسها: نعم ....أشعر بالتعب ليس من السهل الجمع بين تخصصين، ولكن الله سيذلل الصعوبات وسأتمكم من النجاح بإذن الله)[2].

فعندما نطمح لتحقيق أشياء مهمة في مستقبلنا نرسم بأنفسنا طريقا للنجاح يكلل بنتائج باهرة، وهذا تلقته ميساء عند تخرجها وتلقيها الخبر السار الذي تمنته طيلة مسيرتها العلمية عندما أخبرها الأستاذ عبد الحميد أنها ستكمل دراستها العليا في الجامعة فردت قائلة: لطالما حلمت بواصلة الدراسات العليا من أجل بلوغ أعلى المراتب العلمية...الحمد لله.[3]

(وبما أن الفرحة التي تعيشها نتقاسمها مع أقرب الناس لنا ذهبت وفرحتها لا تضاهيها فرحة على عجلة من أمرها لتخبر أهلها أنها حققت أسمى هدف كانت تطمح إليه، استعجلت العـــودة للبيت من أجل أن تخبر عائلتها بما وقع لها، والحلم الطي كان يراودها لاستكمال مسارهـــــا

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] رواية ستفرح لا محالة ص 61.

[3] المصدر نفسه ص67.

الدراسي)[1].

بما أن الطموح يبدأ من الذات، وميساء كان لها ثقة قوية بذاتها مرت على جميع محطات العلم بإرادة قوية وعزم كبير، فغالبا ما كانت تفكر بعقلانية لذلك حققت كل أحلامها وطموحاتها.

المطلب الرابع: الذات المتشائمة

تعريف التشاؤم:

التشاؤم من باب شأم، وشأم الرجل قومه، أي جر عليهم الشؤم، فهو شائم ومشؤم [2]، ويحدث التشاؤم كما عرفه "شاورز1992 shozers" عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه عل الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، ويتخيل الجانب السلبي في النص أو السيناريو، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قـــد يؤدي بدوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ والتأهب لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة[3] .

ونقدم تعريفا مقترحا للتشاؤم كما يلي:

التشاؤم توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد[4]، ويتجلى التشاؤم في الرواية عندما وصلت ميساء إلى مرحلة اختيار موضوع البحث والأستاذ المشرف لها، حينها وجدت نفسها محتارة وأحست أن الوقت يداهمها، مر أسبوع وميساء تعيش على أعصابها عن موضوع للبحث من جهة ومشرف من جهة

---

[1] المصدر ص68.

[2] بدر محمد الأنصاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 13.

[3] بدر محمد الأنصاري، **مرجع سبق ذكره**، ص 15

[4] المرجع نفسه ص 16.

أخرى، لم يتبق وقت طويل على تسليم المشاريع...لاحظت أن زملائها سبقوها في اختيار التصورات والمشرفين باستثنائها هي[1].

إن التشاؤم مجموعة من الأفكار اللاإرادية التلقائية السلبية، وبما أن ميساء كانت تعيش على أعصابها أيما صعبة أثر ذلك على نفسيتها فأصبحت يائسة تعيش حالة مـــــن القلق والاكتئاب، "عادت إلى البيت محطمة...لا يهمها شيء إلا أن تجد من يعينها بعد الله في إنجاز هذا الموضوع التمهيدي"[2] .

ضاقت بها الأحوال وهي تبحث في كل مكان على من يعينهاّ، فربما يصادفها الحظ وتجد الحل، بعد يومين وجدت نفسها تركب الحافلة مع والدها في رحلة غير واضحة المعالم، ولكن باءت بالفشل هي الأخرى[3].

في هذه الفترة فقدت ميساء الأمل وتلاشت كل أنواع الأمل وطغى التشاؤم والخوف عليها لكن رغم ذلك إلا أنها سرعان ما تغلبت على الأفكار السلبية التي كانت تراودها وتأكدت أن لكل مشكلة حلان وتيقنت أنه لا بد من وجوده في النهاية وبذلك استطاعت أن تتحرر من الواقع الغامض في الأخير، وتأكدت أنها قادرة على التغيير ما دامت تسعى وراء هدفها بكل صدق وإرادة .

وبعد دراستنا للحالات النفسية التي عاشتها "ميساء" تبين أن الإنسان لا يستطيع تحقيق ذاته إلا من خلال وجود الآخر فالأشياء تعرف من نقيضها، فلولا وجود الحزن لما عرف طعم السعادة والآخر هو الذي يكون لنا صورة عن ذواتنا من خلال انتقادات الآخرين وآرائهم عنا نستطيع

---

[1] ا رواية ستفرح لا محالة ص87.

[2] الرواية ص88.

[3] الرواية ص 89.

تشكيل صورة واضحة عن ذواتنا كما نستطيع تطويرها لتجاوز هذه الانتقادات سواء أكانت سلبية أم إيجابية، وبذلك يكون الآخر جزء فعالا في حياتنا، فنجد دور التنشئة الأسرية والاجتماعية وانعكاسها الذي يبدو واضحا وجليا على حياة الفرد ومستقبل علاقاته مع الأشخاص مما يؤدي إلى حصوله على الاستقرار النفسي والرضا عن الذات وخلق السعادة مع الآخرين.

المبحث الثاني: تمثلات الذات مع الآخرين

المطلب 01: الذات والعلاقات الأسرية

الأسرة هي اللبنة الأولى لتشكيل شخصية الفرد، فإن دورها هام في مراحل نموه وتطوره وترجع الأهمية التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل لها دور كبير في أن يحدد الطفل نظرة الأهل له، وبالتالي ينعكس على مفهومه لذاته وبالتالي فإن الأسرة الحاضنة لطفلها والتي تشعره بمدى الحب والاحترام والدعم له يؤدي إلى أن يكون الطفل مفهوما إيجابيا عن ذاته[1].

فالأسرة هي العامل الأساسي غي التنشئة الاجتماعية لأنها تزود الطفل بالمؤشرات المبدئية بخصوص إذا كان مقـــبولا أو غير مقبول، محبوبا أة غير محبوب، جدير بالثقة أو غير جدير بها، ويقول في نفس السياق"جين إيلسلي كلارك": "الأسرة هي المكان الأول الذي مقرر فيه ذاتنا، ونلاحظ ونتدرب على الكيفية التي يمكن بها أن يكون على النحو الذي قررناه لأنفسنا، وبقدر ما نقرر مدى أهليتنا أن نحظى بحب الآخرين وبقدرها نقرر مدى اقتدارنا نبني تقديرا إيجابيا للذات"[2].

---

[1] الغامدي عزم الله، **التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين والمتفوقين دراسيا والعاديين بجدة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009، ص67.

[2] رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديليو، ريزنر، **مرجع سبق ذكره**، ص16.

أ-**الوالدين:** الأب والأم هما أساس حياتنا وأجمل ما فيها، كيف لا ؟ وهما أول من تفتحت أعيننا على رؤيتهما، وأول من تعلمنا على يديهما أول الحروف ومشينا معهما أول الخطوات، وأول من زرع فينا كل الأخلاق الحميدة والقيم التي تظل معنا أبد الدهر والتي تبقى متلازمة لنا طيلة حياتنا، فالوالدين هما الحب الأول غير المشروط، وهما العطاء الذي لا ينضب، وهما أنسنا ومؤنسنا كل الأوقات، ورمز الوفاء الذي يستحيل أن نجده عند غيرهما....، فمن غير الأم والأب يكونان سندا لنا في السراء والضراء فهما من يفنيا عمرهما في سيل تحقيق السعادة لنا بكل أشكالها...

فمن كالوالدين اللذين يقدمان لا الحب والحنان والرعاية ويمنحانه الثقة والاحترام لنفسه ليكون معينا لهما في كبرهما؟[1]

فالأم ليست وعء جسمانيا يحمل ما فيه لمدة وحسب بل هي وعاء رحمة وعطف وحنان وشفقة ينتهل منه وليدها ويشب عليه ويبقى أثره فيه أكثر من غيره، فالأم وجودها حياة ودعواتها نجاة وأقدامها جنة، حيث توصلت الأبحاث إلى أن الأمهات اللاتي يتسمن بالقسوة والانفعال والعدوانية يكون لديهم بالغالب بنات يتسمن بالتعاسة والكآبة والعدوانية، في حين أن الأمهات اللاتي يتمتعن بالاستقرار النفسي والانفعالي يقمن في الغالب بتنشئة بنات محبوبات واجتماعيات وقادرات على التكيف بشكل جيد[2].

والأب هو القدوة الأولى لأبناء منه يتعلمون أسمى المعاني التي تفيدهم في مستقبله، فالآباء

[1] تعبير عن فضل الوالدين، كتابة ريناد صباح، آخر تحديث:07:31، 27/يناير/2020، على الموقع، https://mawdaa.com.

[2] رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديليو، ريزنر، نفس المرجع، ص 17.

المتسلطون الذين يطلقون العنان لأبنائهم يخرجون في الغالب أطفالا لديهم تقدير متدني للذات، في حين أن الآباء العاديين والمسؤولين ينشئون أطفالا لديهم تقدير مرتفع للذات[1].

1. **الأب:** نجد الذي يعتبر الركن الأساسي للبيت فهو القدوة والملجأ الذي يعود إليه الأبناء لمشاركته أفكاره، واخذ العبرة منه والاستفادة من خبراته وتجارته في الحياة.

تحلق الأربعة حول الطاولة واطمأن الجميع على ما يرى في يومهم وقبا أن تنهض الأم لتحضير وجبة العشاء استسمحتهم ميساء والدها:

أبي كيف يستطيع الإنسان أن يفرح؟

استغرب الأب والأم سؤالها، وما لبثت هنا أن كررت طرح السؤال للمرة الثانية ....

زادت دهشة الوالدين لإلحاح ابنتهما

فتدخل الأب كي يبدي وجهة نظره في السؤال

يا ميساء، ما مناسبة طرحك؟

صدقا يا أبي منبعه من خبر عرضته المذيعة بالأمس شد انتباهنا، وهي من شغل فكري من أجل أن نجد جوابا مقنعا،

إيه يا ابنتي نعم يستطيع الإنسان أن يفرح في أي وقت وفي أي مكان، ولكن ماذا تقصدين بكلمة الفرح؟

أنا في حد ذاتي لا أدري يا أبي، ما هو الفرح؟

وهل يمكن أن نفرح دائما مهما كانت الأحوال والأوضاع؟

[1] المرجع السابق، ص14.

أجل...أجل يا ابنتي الفرح هو أن يبتسم الإنسان ويقتنع بالأوضاع التي يعيشها، هو أن يساعد غيره سواء طلب منه العون أم لا،أن يرضى ويثابر...."[1]

عندما يستعصي الأمر على الأبناء يكون الملجأ الوحيد هو الأسرة، فداخلها يستطيع الإنسان تكوين ذاته وتحقيقها خلال اكتساب الخبرات من عائلته، فالأب مصدر المعرفة بالنسبة للأبناء وهو الملهم والقدوة بالنسبة لهم، فميساء عندما شغل تفكيرها موضوع الفرح وكيفية تحقيق السعادة بقي هذا السؤال يراودها وظلت تبحث عن إجابة تشفي غليلها فوجدت بأن تسأل والدها لعلها تجد إجابة مقنعة لديه.

ومن المعروف أن الأم هي منبع الحب والحنان فهي تمتلك عاطفة قوية اتجاه فلذة كبدها، لكن الأب لديه أيضا الكثير من الحب والحنان لأبنائه رغم قسوته وشدته في بعض المواقف وهذا نابع من خوفه وحرصه على نجاح أبناء ورغبته في تحقيق طموحاتهم وتكوين مستقبلهم.

" بكت ميساء وبكت، لم تنبس ببنت شفة، ولم ترد على أسئلة أنها، غير إصرارها على ترديد كلمة لا شيء ....لا شيء...،جاء الأب مستعجلا وقصد غرفة مساء، سأل الأم عن حالتها، وماذا أصابها؟...تقدم الأب منها وراح يلاطفها ويداعبها: ميساء...ميساء يا بنيتي، ما بك؟

أرجوك أخبريني لقد جئت من العمل كي أطمئن عليك،ما بك؟[2]

لا يمكن وصف خوف الأب وقلقه على أبنائه، فلا حنا كحنان الأب ولا دلال بعـــد دلاله، وحنان الأب لا يوصف ولا يعوض، لأنه الأمن الذي لا يشوبه خوف والسند الذي لا يمـيل ولا

[1] رواية ستفرح لا محالة ص14.

[2] المصدر نفسه ص45.

يهت، فمنه يستمد الأبناء قوتهم ليكونوا أنفسهم.

كما نجد في الرواية قوله:

"أه يا بنيتي أهذا فحسب، اعتقدت أن مكروها أصابك، اسمعي يا ميساء هذه سنة الله في خلقه، ودوام الحال من المحال، ولكل بداية نهاية، دعواتي لك بالتفوق والنجاح أما زملائك وأساتذتك فيمكنك رؤيتهم خارج المؤسسة، أجل يا أبي، شكرا لك لقد أزلت همي وصرفت عني حزني فعلا، لا داعي لكل هدا اليأس، ....اعدك وأمي بأنني سأثابر وأجتهد من أجل الحصول على شهادة البكالوريا"[1].

عندما يكون المرء بحاجة إلى من يقف معه ويسانده أوقات الضيق يكون أقرب الناس إليه أولى بذلك، فوالد ميساء بمجرد حديثه وتحسيسه لها بأنه بجانبها ويقف معها ويساندها أزال حزنها وألمها فشعرت بثقة في النفس، وغرس فيها الأمل والتفاؤل والرغبة في النجاح.

والأب يوصف عادة بأنه جسر عبور أبنائه نحو النجاح، وقد رسم فنانون صورا تعبيرية كثيرة توضح هذا المفهوم، فمنهم من سم الأب وقد اقتطع من قصيصه ليكسو به طفله، ومنهم من رسمه على شكل درجة تسد انهيار الطريق أمام ابنه فيصعد بسلام، كما رسمه آخرون على أنه الجسر الذي يمتد من رأسه حتى قدميه ليربط طرفي الطريق وينجو ابنه من السقوط، ولم تنته الصور التي تعبر عن مكانة الأب الصالح في الأسرة وتفانيه من أجل نجاحهم، فعطاء الأب نحو أبنائه لا ينقطع ولا يزول.

"دخل الوالد إلى غرفة ميساء ليطمئن عليها...

[1] المصدر السابق ص46.

مرحبا أبي كيف حالك؟ لقد عدت باكرا...

أجل عدت من أجلك

أتعلمين لماذا؟

لأنني متأكد من نجاحك بإذن الله"[1]

"اندهش عندما قرأ الرسالة، لم ينطق بحرف، تحلق الكل حوله وسألوهن ماذا هناك؟

إنها نتيجة باهرة يا ميساء، مبارك عليم

لقد نجحت يا غاليتي.... الحمد لله.... الحمد لله"[2]

إن أكبر أحلام الوالدين هي أن ينجح أبناؤهم ويحققوا طموحاتهم، فسعادة أبنائهم من سعادتهم، فالأب هو الشخص الذي يتحمل التعب دائما من أجل راحة أبنائه، كما أن ثقة الآباء في أبنائه وبقدراتهم تحفزهم على المثابرة والعمل من أجل النجاح وتغرس قيهم الثقة بالذات والإيمان بإمكانية تحقيق المستحيل.

"استسلمت في البداية ...قررت التوقف عن البحث وترك الأمر للإدارة، ولكن كالعادة والدها لم ييأس...بل العكس تماما بث فيها روح الأمل والتفاؤل من جديد، يا بنيتي ثابري واجتهدي، والأكيد أن الحظ سيحالفك لا محالة، ثقـــــي في الله تعالى وفي قدراتك وأكون معك غي كل خطوة.

التفتت إلى والدها وابتسمت قائلة:" شكرا جزيلا يا أبي لولاك ماذا كنت سأفعا...أعدك أنني لن استسلم على الإطلاق ما دمت بجاني تحفزني"[3].

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص52.

[2] المصدر نفسه ص53.

[3] المصدر نفسه ص89.

وقوف الأب إلى جانب ابنته أعاد إليها البسمة من جديد والأمل في غد أفضل وأنها ستفرح في نهاية الأمر لا محالة، لأن الله معها، ووالدها لن يتخلى عنها أبدا، فهو سندها وحضنها المتين الذي تستند عليه أوقات شدتها وفرحها.

2. **الأم:**

تعتبر الأم الأساس والعمود الفقري في العائلة، حيث أنها توفر مكانا لحضور مشاعر الكل، وتحاول بكل ما لديها من قوة تعرض أفراد أسرتها للخطر، فلها لمسة سحرية تساعد الأبناء على معالجة الجروح الجسدية والنفسية، وهي تتصف بالمسامحة والمغفرة وتقديم التضحيات بلا مقابل، فهي التي تجهز لأبنائها، " أمي ...أمي لقد عدنا، ونحن جائعتان جدا.

رحبت الأم بفلذتي كبدها وأسرعت إلى المطبخ كي تحضر وجبة خفيفة لهما، وطلبت منهما تغيير ملابسهما وأداء الصلاة ريثما تجهز قهوة المساء"[1]

وتذكرهم دائما بضرورة الاجتهاد والنجاح والعمل على تحقيق طموحاتهم مما يقوي إرادتهم وعزيمتهم على ذلك، "قامت الأم بتحضير وجبة العشاء بينما توجه الأب إلى مكتبه ليواصل عمله، أما هناء وميساء بقيتا في المطبخ من أجل مساعدة أمهما، لكنها رفضت ذلك وحثتهما علـــــى مراجعة دروسهما، بغية النجاح في امتحان نهاية السنة"[2].

فالأم رغم ما تحمله من مسؤوليات ومتاعب الحياة إلا أنها ترغب دوما بنجاح أبنائها فهذا أهم أولوياتها، "يا ابنتي الغالية، الفرح عندي هو نجاحكم"[3]، كما أن إمانها وتحفيزهم على ذلك

---

[1] المصدر السابق ص 12

[2] المصدر نفسه ص 15.

[3] المصدر نفسه ص 101.

يساعدهم على تحقيق أعلى درجات النجاح، فأم ميساء كانت تنتظر نجاح ابنتها بفارغ الصبر وذلك فيقولها:"اقتربي بنيتي، أنا سعيدة جدا لأنك عن قريب بإذن الله ستدخلين الجامعة، كم أنتظر هذه اللحظة عندما أبشر بنجاحك وهنائك إن شاء الله"[1].

الأم سبب ودافع من أجل نجاح أبنائها فهي التي تغرس فيهم حب النجاح والتألق، فالفضل يعود إليها في تحقيق هذه النجاحات وبفضل دعم الأم لبناتها نجحت ميساء بأعلى درجة، زغردت الأم وولولت بصوتها العذب ...باركت لابنتيها هذا النجاح"[2].

الأم هي الصدر الحنون الذي يحضن أطفاله أثناء حزنهم ويشارك نعهم لحظات فرحهم، وهي التي تغمر أبنائها وتمطرهم بالدعوات التي تحميهم من كل الشرور، وتوفقهم في أعمالهم وتزرع الطمأنينة في ذواتهم.

"دخلت المنزل وهي تبتسم ....استقبلتها أمها وضمتها ثم دعت لها بأن يكلل تعبها بالنجاح إن شاء الله..."[3]، وكذلك في قول ميساء :

"شكرا أماه دعواتك لنا...

موفقة أنت وهناء.

إن شاء الله يا أمي العزيزة"[4].

---

[1] المصدر السابق 35.

[2] المصدر نفسه ص 53.

[3] المصدر نفسه ص 50.

[4] المصدر نفسه ص 85.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن كل ما تغرسه الام من مشاعر وأفكار وسلوكيات وأخلاق نبيلة على تنشئة أطفال تنشئة سليمة ليكون شخصية سوية تعمل على تحقيق ذاتها وإبرازها في المجتمع.

3. الإخوة:

الأخوّة هي أنبل مشاعر الحب والحنان، فليس هناك أجمل من وجود الإخوة في حياتنا فهم السند ومصدر قوتنا، هم نعمة من الله نلجأ إليهم وقت الضيق والضعف ونجدهم يفرحون عند فرحنا وسعادتنا، ومن يحفزوننا على النجاح ويقفون معنا وقت الفشل.

مهما كبرنا ومهما كانت لكل منا اهتماماته الخاصة، يبقى داخلنا ترابط قوي لا يمكن أن يفرقه احد، ولا يمكن التغاضي عنه، فهو من أجمل العلاقات، فالأخت هي الإنسانة التي تعتر جزء من الروح وقطعة من القلب فهي البسمة والنبض والمرجع عندما ينتابنا أي شعور لأنها بمثابة دفتر الأسرار.

نجد ترابطا قويا بين ميساء وأختها الصغرى هناء التي كانت تشارك أختها أفكارها ومشاعرها، فحينما كانت هناء تشاهد نشرة الإخبار طرحت المذيعة موضوع الفرح وكيفية تحقيق السعادة ممـا أثر في ذاتها هذا الموضوع وجعلها تلجأ إلى أختها ميساء بغية الوصول إلى إجابة مقنعة سألـت أختها قائلة: " أختي الغالية أين توجد السعادة والفرح الذي رأيته على وجه الشيخ العجوز؟؟؟[1].

بعدها ظلت ميساء تبحث عن معنى الفرح وسبيل الوصول إلى السعادة فكانت تشارك بذلك مع كل من تصادفه بغية الوصول إلى إجابة تشفي غليلها، وتقنع أختها بها.

[1] المصدر السابق ص 08.

كانت هناء تدعم أختها وتشجعها وتحفزها على النجاح، قالت هناء مخاطبة أختها: "يجب عليك أن تبتهجي وتثابري من أجل النجاح في شهادة البكالوريا حتى تدخلي إلى الجامعة إنها فضاء واسع وجميل، أما أنا فمتشوقة جدا للولوج إلى عالم الثانوي...

إن شاء الله يا أختي الصغيرة...."[1] .

وفي الوقت نفسه كانت ميساء تقف إلى جانب أختها الصغرى وتنصحها وتحفزها لأنها تتمنى لها النجاح في مستقبلها وهذا هو الدور الحقيقي لوجود الأخت، " ضمت ميساء أختها وتمنت لها النجاح في شهادة التعليم المتوسط وأخبرتها عما فعلته بالأيام السابقة وأوصتها بالمثابرة ليل نهار حتى ترتقي بدرجات العلم مستقبلا"[2].

وبعد نجاح الأختين في شهادتي التعليم المتوسط والثانوي، كانت فرحتهما لا توصف، فمشاركة السعادة مع مـــــن نحب يجعلها تتضاعف، والأسرة هي التي تحقق اتصالنا بذواتنا، فمشاركتنا معهم الحزن تجعل منه أصغر، ومشاركتنا السعــادة تجعلها أكبر، فنحن كما نحتاج لمن يواسينا في اللحظات الصعبة من حياتنا، نحتاج أيضا ليد تصفق في نجاحنا وحنجرة تهتف في فرحنا وابتسامة تضاعف شعورنا بالرضا.

ج-الأقارب: يرتبط الإنسان في حياته بالعديد من العلاقات التي تمتد للقريب والبعيد كالأقارب، وهم من تربطنا بهم صلة القرابة التي تكون مبنية على أواصل المحبة والمودة، وهبي من أهم الروابط والعلاقات الاجتماعية التي ينبغي الحفاظ عليها، ومن خلال الرواية نجد أقارب ميساء

[1] رواية ستفرح لا محالة ص، 35.

[2]. المصدر نفسه ص51.

الذي جاءوا لزيارتهم من الأردن بعد فترة طويلة تشاركوا معهم لحظات سعيدة، وكونوا معهم ذكريات لا تنسى، فقد كانت تلك الليلة مميزة بالنسبة لكل أفراد الأسرة خاصة ميساء التي أعتبرت أن لقاء من نحب هو أيضا وجه من أوجه الفرح، فعادت بها ذاكرتها إلى سؤال أختها عن معنى الفرح، وأرادت أن تسأل ابن خالتها أسامة لعلها تجد الإجابة عنده، فكانت إجابته كالتالي:" إن طرحك لهذا الموضوع يجعلني أقرنه بالنقيض ألا وهو الحزن أو التعاسة، وفي ذلك أستحضر قول "جورج برناردشو" "الطريق الوحيد لتجنب التعاسة هي ألا يكون لديك وقت فراغ فيه تسأل فيه نفسك إن كنت سعيدا أم لا"[1] .

وأثناء حديثها مع أسامة وحيد شاركتهم الخالة نجمة في الموضوع وأبدت رأيها هي الأخرى قائلة:"على العموم يا ميساء، الفرح هو الاستمتاع بالحياة كما هي وعدم مقارنة ما يحصل لك مع الآخرين إلا في حالة الرغبة في التطور والنجاح لا أكثر"[2].

توقير كبار العائلة واحترامهم وفتح المجال لهم للحديث والمشاركة للاستفادة من قصصهم وتجاربهم في الحياة يفيدنا مستقبلا، ويكون لنا مفاهيم جديدة قد تكون غابت عنا.

إضافة إلى أن أسامة وحيد ميساء جدا في رسالتها فبمجرد أن طلبت منه ذلك كان مستعدا لتقديم المساعدة فورا، فمنذ قدومه أخبرته عن مدى حاجتها لمن يساعدها في مذكرتها، فأبدى هو الآخر استعداده لتقديم يد العـــون،"على الرحب والسعة يا ميساء"، ألست أختي وابنة خالتي...أكيد أنني سأفعل كل ما يمكنني.

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص99.

[2] المصدر نفسه ص 102.

لقد كانت تسهر إلى وقت متأخر وهي تعمل على رسالتها، بينما أسامة وحيد كان يكتب لها عملها على جهاز الحاسوب إلى حين فرغا منها"[1].

جميعنا نمر بمواقف نحتاج فيها مساعدة الآخرين، والذات البشرية تحقق تكاملها من خلال تواجد الآخر والتجانس معه، لذلك يعتبر تخفيف عبء الحياة من الأشياء التي تزيل همّها وتدفع إلى إيجاد من بين الأقارب من يعزز روابط المحبة والأخوّة بينهم.

المطلب 02:الذات والعلاقات الاجتماعية

الإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى الشعور بالانتماء والتقدير، الأمر الذي يحققه عن طريق إقامة العلاقات المختلفة مع الوسط المحيط به، ولعل من أبرزها إقامة علاقات الصداقة.

أ-الصداقة:

" الرفاق داخل المدرسة وخارجها والمدرسين لهم دور في عملية تفاعل الفرد اجتماعيا لما لهم مكانة في حياته، وإن ما يتعلمه الفرد من توقعات سلوكية ومعايير اجتماعية تساعد في تكوين الفرد مفهوما ناضجا عن ذاته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي السليم"[2].

فالصداقة أرقى العلاقات بين البشر وهي من الأشياء التي يجب على كل شخص أن يسعى إليها بكل ما فيه، فهي الأساس الثابت الذي تقوم عليه العديد من العلاقات الاجتماعية، والصداقة تساعد على تخطي جميع العقبات والمشكلات بسهولة لأن الصديق الحقيقي يدعم صديقه في كل

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 98.

[2] فهمي مصطفى، **الصحة النفسية دراسة سيكولوجية في التكيف**، مكتبة اليازجي، مصر ،1976، ص 18.

وقت، ويقويه لتجاوز هذه المشكلات، "لوجود الأصدقاء أثر على النمو العقلي للإنسان ومن أهم النقاط التي تساهم فيها الصداقة بالبناء العقلي وتطوير طريقة تفكير الإنسان هي:

- **الفقد الواقعي:** في علاقات الصداقة يكون متاحا للفرد أن يقدم رأيه بك أو بشيء تقوم به بشكل حر بعيد عن التصنع والتملق، وهذا النقد الصريح الذي يوجه لك يساعدك في إعادة ترتيب شؤونك بشكل صحيح ويلفت نظرك لأمور قد تكون غابت عنك.
- **التشجيع:** في المواقف التي ترغب في خوضها ولكن تخشى مخاطرها، يقوم الأصدقاء بتقديم الدعم الذي تحتاجه سواء ماديا أم معنويا، من أجل الإقدام على ما تريد وضمان أن تفعله بأفضل طريقة ممكنة.
- **أصدقائك يعرّفونك بنفسك:** أصدقاؤنا يعكسون شخصياتنا وهويتنا، وما نحب بسبب طبيعة التجارب التي نقضيها معا، ولأننا لا نشعر بالضيق إذا قاموا بانتقادنا بل على العكس نتقبل الموضوع بكل رحابة صدر.[1]

ولوجود الأصدقاء اهمية كبيرة في حياة الإنسان لما لهم من أثر على شخصية الفرد، فمن خلال ما يقدمونه من تشجيع وتحفيز يساهم هذا في معرفتنا بأنفسنا وإيماننا بقدراتنا، فالأصدقاء مرآة عاكسة لشخصياتنا وذواتنا، ومن هنا سنذكر أصدقاء ميساء الذيـــن كانوا معها في مختلف مراحل حياتها وشاركوها أتعس وأسعد اللحظات التي مرت بها:

[1] مقال للكاتب سامي بلال، **أهمية الصداقة في حياتنا وتأثير الصداقة على الصحة**، موقع حلوها السعادة قرار، تاريخ النشر 09.05.2020، آخر تحديث: 29.05.2020.

نجد **غادة** التي كانت صديقة ميساء المقربة أيام الثانوية وكانت تتشاركان مختلف الآراء والأفكار، حتى أن ميساء شاركت معها الموضوع الذي شغل بالها: "أثناء وجبة الغداء جلست ميساء مع رفيقتها غادة تتناولان ما حضرته لها أمه، وبعد انتهائهما سألت ميساء صديقتها: غادة....غادة هل أنت سعيدة وفرحة في حياتك؟

أرادت ميساء من خلال سؤالها أن تطرح عليها الموضوع الذي تبحث عن إجابة له وهو معنى السعادة ومفهوم الفرح لعلها تظفر بإجابة مقنعة منها،(فالأصدقاء هم الملاذ الذي يلجأ إليه وقت الشدة والضيق)[1]، لأنهم هم من يستطيعون تخفيف الضغوطات وحل المشكلات التي تواجهنا من خلال إيجاد حلول مشتركة.

كما نجد **يقين** التي تعرفت عليها ميساء بالجامعة حين اصطدمتا ببعضهما ثم التقيتا مرة ثانية داخل المكتبة وعلى زميلتيها **مريم وفاطمة الزهراء** وتبين أنهن يدرسن بنفس القسم، كانت لميساء مع كل واحدة منهن حكاية لطيفة، وفي حديث معهن: "سألت ميساء عن مستواهن الدراسي وما تبغي كل واحدة تحقيقه في المستقبل إلى أن قادها الكلام إلى الاستفسار عن معنى الفرح والغبطة لديهن"[2] .

بعد تعرف ميساء على مجموعة الصديقات أرادت أن تحصد منهن أيضا مجموعة من الإجابات لسؤالها فاختلاف الآراء والأفكار من شخص لآخر قد يكون لها مفهوما جديدا عن الفرح.

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص10.

[2] المصدر ص62.

فمشاركة الآخرين بعض الأفكار ومناقشتها يكشف الجوانب الخفية لكل فرد وكل طريقة تفكيره، ومن خلال تنوع الآراء وتعددها يكون الإنسان مفاهيم جديدة تساعده على تطوير ذاته وبناء شخصيته.

"كل إنسان يحتاج لإنسان آخر يصاحبه ويساعده، فإذا فهمت هذا وكنت على استعداد لأن تعطي الآخرين وتساعدهم وتحافظ على نقاء وسلامة دوافعك بمكن أن تغير حياتك وحياتهم"[1].

فالإنسان بطبعه اجتماعي يكون العديد من العلاقات وتعتبر الصداقة الصداقة ذات أهمية كبيرة لما تقدمه من مساعدات فهي تزيد ثقة الشخص بذاته لأن صديقه يقدم له الدعم في أي وقت، فالصديق الجيد يتشارك مع صديقه أفكاره ومشاعره ويطرح عليه مشكلاته ويساعده على أن يظل قويا دائما وهذا ما وجدته ميساء في صديقتها، فبعد وصول ميساء إلى الدراسات العليا تعرفت على رفيقات جدد، اعتبرتهم من المقربين إلى قلبها وهما:

توبة وجميلة: وقد كانتا معم الصديقتين لها فقد ساعدتاها عندما كانت بأمسّ الحاجة إلة شخص يقدم لها نصيحة ويوجهها عندما وجدت إشكالا في إيجاد موضوع لبحثها وتحديد لقيت الدعم منهما فلم يبخلا عليها بأي معلومة قد تساعدها.

فتوبة خففت على ميساء خوفها من إعداد التصور المبدئي للمذكرة، إذ قالت:"أجل يا توبة ولكن الفترة المحددة ضيقة جدا هل ستكفي لنحدد هذا التصور، وإذا تم إعدادة سيبقى مشكل الإشراف قائما.....

على الإطلاق يا ميساء ابحثي منذ هذه اللحظة بين دفّات الكتب، والأكيد أنك ستوفقين فـــي

[1] جون سي ماكسويل، **أساسيات العلاقات**، مكتبة جرير للنشر، ط1، 2009، ص17.

انتقاء الموضوع، أما الأستاذ المشرف فاتركي الأمر لله عز وجل"[1].

من خلال كلام توبة شعرت ميساء بالاطمئنان ،" فكلنا نحب التشجيع فهو يرفع الروح المعنوية للفرد عندما يكون مكتئبا، ويحفزه عندما يشعر يوهن عزيمته"[2] .

أما جميلة فباعتبار أنها سبقت ميساء في هذه المرحلة كانت الملجأ الذي عادت إليه عندما استصعب عليها الأمر اتصلت بها قائلة:" أود سؤالك عن التصور والإشراف، هل يمكن أن تفيديني في هذا السياق، أنا جد محتارة.

أكيد فالأمر بسيط للغاية، اسمعي يا ميساء حاولي ألا تتعجلي....اختاري مجال بحثك وتريثي لأن الأمر سيأخذ من وقتك وجهدك الكثير، اما مسألة الإشراف فسهلة أيضا، عليك إلا بالسؤال عن الأساتذة المتخصصين في المجال الذي ستبحثين فيه، وبإذن الله ستجدين من يفيدك إن شاء الله"[3] .

الأصدقاء الحقيقيون هم من يجعلون مشكلاتنا تبدو أصغر ويسعون لإيجاد حلول لها والتخفيف من أحزاننا فـ"جميلة كان لها تأثير كبير على نفسية ميساء، فمن خلال النصائح التي قدمتها لها جعلتها تثق بذاتها وبقدراته، فكل إنسان يحتاج للصداقة والتشجيع والمساعدة، فما يستطيع الإنسان الوصول إليه بنفسه لا شيء بالمقارنة بإمكاناته عندما يتعاون مع الآخرين[4] .

كما نجد كذلك **بسمة وتقوى** كانتا زميلتي ميساء وتدرسان معها بنفس الثانوية وهما أيضـــا

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 86.

[2] جون سي ماكسويل، **مرجع سبق ذكره**، ص 21.

[3] رواية ستفرح لا محالة ص 108

[4] جون سي ماكسويل ،نفس المرجع ،ص 16

كان لهما نصيب من موضوع الفرح "دخلت ميساء إلى حجرة الدرس ...وقبلها سألت صديقتيها عن موضوع الفرح الذي لم يغادر بالها على الإطلاق، وكيف يغادر وهي تعود إلى نفس المكان الذي شهد طرح هذا الموضوع"[1].

وبعد إجابة كل من بسمة وتقوى على سؤالها وما يعنيه الفرح بالنسبة لهما إلا أنها قالت في نفسها وهـــي غير مقتنعة بعديد الإجابات التي حصدتها انها لم تصل بعدُ إلى المعنى الحقيقي الذي يريح بالها.

ومن خلال حديثنا عن الصداقة وعلاقتها بالذات الإنسانية نستنتج أن الأصدقاء جزء مهم في حياة كل فرد ونعود بذلك إلى المقولة الشهيرة:"الصديق وقت الضيق"، واختيار الصديق هو انعكاس لذاتنا وحياتنا فهو إمـــا طريق للسعادة أو طريق للوقوع في المشاكل، فالصداقة ليست مجرد علاقة عابرة بيت الأشخاص بل هي حياة وذكريات تبقى في ذواتنا تغرس فينا الثقة بالنفس وعدم الشعور بالوحدة والشجاعة وتعتبر كذلك ملجأ للشعور بالراحة.

ب-الأساتذة:

4. **الأستاذة زاهرة:** أستاذة في التعليم الثانوي لمادة الأدب العربي تزاول العمل منذ سنوات مجدة ونشيطة متعلقة جدا بمهمة التعليم وتحب تلاميذها خاصة الأقسام النهلئية، وخاصة قسم ميساء. كانت تتميز بعديد الخصال الحميدة والصفات المميزة مما أدى إلى تعق قلوب تلاميذها بها وحتى كل من يعمل معها، فأصبحت بمثابة القدوة والمثل الأعلى لهم حتى أصبحت تعتبر عنوانا للفرح، ويؤكد ذلك الأستاذ "يزن": (كل الزملاء يشيدون بخصالك الحميدة، أتدرين بما يلقبونك؟

[1] رواية ستفرح لا محالة ص108.

بما يا أستاذ يزن؟

يلقبونك بحمامة السلام....ويمامة الأفراح.[1]

نظرا لما تتميز له الأستاذة زاهرة عن غيرها من الأساتذة كانت قدوة لميساء وصديقتها حتى أنها أرادت التقرب منها ليصبحا مثلها، "كانت في لقاء مع تلاميذها تذكرهم بقرب نهاية البرنامج وتحفزهم من أجل مواصلة المراجعة والاجتهاد تحضيرا لشهادة البكالوريا، فكل غايتها نجاحهم بتفوق.[2]

بفضل الدعم الذي كانت تقدمه الأستاذة لطلبتها زرعت فيهم حب النجاح والثقة بقدراته (فالثقة أمر ضروري لكل

العلاقات الجيدةن ويقول الشاعر الاسكتلندي"جورج ماكدونالد": أن تحظى بالثقة لهو إطراء أعظم بكثير من أن تحظى بالحب)[3].

تركت الأستاذة زاهرة أثرا قويا في نفس ميساء جعلها ترغب في أن تكون على تواصل دائم معها بعد مغادرتها الثانوية، وكان من غرائب الصدف أن تنال الأستاذة زاهرة درجة دكتوراه لتلتقي بميساء في الجامعة وتساعدها في موضوع بحثها بعد أن أحالها الأستاذ "رشيد" إلى الأستاذة زاهرة لتشرف عليها.

يتأثر الإنسان بالعديد من الأشخاص الذين يغيرون حياته ويساهمون فـــــي نجاحه وبناء

---

[1] المصدر السابق ص23.

[2] المصدر نفسه ص 19.

[3] جون سي ماكسويل، **مرجع سبق ذكره**، ص05.

شخصيته، وكان للأستاذة زاهرة ذات الأثر على شخصية ميساء إذ اعتبرتها عنوان الفرح ومنبع السعادة لأنها محبوبة للجميع.

5. **الأستاذ يزن:** كان أستاذا محبوبا من طرف طلابه، خاصة ميساء التي كانت تكن له الكثير من الاحترام والتقدير قالت في حوار لها معه:" على كل شكرا لحضرتك وعلى فكرة، أنت أيضا عنوان للفرح، فكل الطلبة يبتهجون عندما تدخل إليهم...لديك طريقة رائعة في الشرح وتلقين الدروس"[1].

عندما يكون الأستاذ محبا لتلاميذه ويحثهم على الطريق الصحيح من أجل نيل النجاح يكون لنفسه مكانة خاصة داخل نفوس طلبته.

- **الأستاذ رشيد:** أستاذ بالجامعة عرف بحنكته وصرامته "لقد كان صارما جدا، ومحبوبا عند الطلبة والأساتذة معا"[2]، ساعد ميساء عندما فقدت الأمل في إيجاد أستاذ يصرف على رسالة تخرجها، فعندما التقت به في الجامعة عرضت عليه مشكلتها وأخبرته عن مدى تخوفها من عدم إيجاد مشرف، قال لها: " على الإطلاق نحن هنا، ما رأيك أن أشرف على رسالتك"[3]،كان الأستاذ رشيد مصدر تفاؤل لميساء بعد أن استسلمت حيث منحها القوة والأمل والعزيمة لإكمال مذكرتها، وقد كان نعم الوجه لها والمرشد، ولم يبخل عليها بنصائحه وتوجيهاته القيمة، وأطلعها على فنون البحث وآلياته، كما أنـــه أحالها للأستاذة "زاهرة" من أجل مساعدتها.

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 31.

[2] المصدر نفسه ص 90.

[3] المصدر نفسه ص91.

الفصل الثاني

تأثير الزمان والمكان على الذات

قبل أن نتحدث عن تأثير المكان والزمان على الذات لفت انتباهنا العنوان "ستفرح لا محالة" فأردنا أن نعقب تعقيبا موجزا عليه، (يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغوي القارئ بقرائته، فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه لذلك فالعناوين لا توضع اعتباطا، فكل شيء بمعنى وحسبان"[1].

ومعناه أن العنوان هو العتبة الأولى للنص، فالقارئ من خلاله إما ينجذب للكتاب أو ينفر منه، ونحن جذبنا عنوان الرواية" ستفرح لا محالة" من الوهلة الأولى فقررنا التوغل فيه لاستكشاف معالمه، ونلاحظ أنه ورد عبارة عن جملة فعلية، فعلها مضارع ابتدأت بحرف السين" الذي يختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون النفي، فيعنه للاستقبال، وينقله إلى زمن المستقبل ويصوغ لذلك الدكتور "فاضل السامرئي" بقوله: "فإن لفظها أكثر، فهو يؤذن بالبعد"[2] .

وبذلك يمكن القول أن العنوان يحمل دلالة التفاؤل بالمستقبل، فدخول السين على الفعل المضارع "تفرح" يؤكد على إمكانية الفرح لا محالة.

المبحث الاول :علاقة الذات بالزمان

1.تعريف الزمن :الزمن كأنه هو وجودنا نفسه،هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخرا ،فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا ،ومقاما، وصبا وشيخوخة ،دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات أو يسهو عنا ثانية من الثواني، إن الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن

[1] فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010، ص 226.

[2] علي حازم سلمان، **موسوعة معاني الحروف العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأدرن، عمان، 2003، ص 111.

الإنساني ،يتقص مراحل حياته ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منه شيء، الزمن الأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه و لا أن نراه[1]، فالزمن يدخل وعيينا مباشرة ويعم إحساساتنا، ومواقفنا وتعابيرنا[2] لذلك لم يعد للزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث ببعضها البعض[3]، ويقوم الزمن بتقنية المفارقة الزمنية التي تتحقق عبر وسيلتين: "الاستباق والاسترجاع.

أ-الاسترجاع: إن استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون اعتدادا بالنفس لما حققته الشخصية من إنجازات، بمعنى أمه قد يكون لذلك الماضي علاقة بمحاولة استشراف المستقبل، وقد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية وتجاوز واقعها وصنع مستقبل جديد، ومن وظائف الاسترجاع نجد:

- إعطاء معلومات عن ماضي ن عنصر من عناصر الحكاية (شخصية، لإطار، عقدة)،
- سد ثغرة حصلت في النص القصصي،
- تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد.[4]

مفارقة الاسترجاع: من خلال دراسة الرواية نجد أن الاسترجاع قد شكل حيزا من حياة الشخصية الرئيسية لإمدادنا ببعض المعلومات عن هذه الشخصية وعن بعض الشخصيات الأخرى في

---

[1] عبد الملك مرتاض، **نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، ص ص 171-172.

[2] ب ك و ديفيس، ترجمة د.أدهم السمان، **المكان والزمان في العالم الكوني في الحديث**، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط1، 1988، ص 15.

[3] عبد الملك مرتاض، **مرجع سبق ذكره**، ص 193

[4] أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص ص 33-34.

الرواية، فميساء بما أنها الشخصية المحورية فقد كانت معظم الاسترجاعات التي استحضرتها عبارة عن مجموعة من التساؤلات والتي تتعلق بموضوع طرحته هناء عليها وهو الفرح، فأصبح شغلها الشاغل وأصبحت تبحث عنه طوال سنوات لتصل إلى المعنى الحقيقي له، وأثناء رحلتها في البحث عن هذا الموضوع حصدت مجموعة من الاستنتاجات والإجابات من عديد الأشخاص الذين صادفتهم في حياتها.

ويمكن الاسترجاع في الرواية عند ميساء بعد نجاحها في البكالوريا وشعورها بالسعادة، فراودتها فكرة الفرح من جديد وتكلمت مع هناء في هذه المسألة:

يا هناء هل تذكرين سؤالك عن الفرح منذ أشهر؟

نعم يا ميساء، خيرا إن شاء اله، ما الذي يدور في بالك الآن؟

لا شيء ولكن الفرحة التي نبحث عنها نعيشها هذه الأثناء بالنجاح في الدراسة...أليس النجاح وجه من أوجه الفرح؟"[1]

ثم عادت بها ذاكرتها مرة أخرى إلى ذات الموضوع، وعادت بذاكرتها إلى تلك الليلية التي تبحث فيها عن معنى الفرح والبهجة في هذه الحياة وأرادت أن تفتح الموضوع بعد سنوات من مغادرتها عالم الثانوية[2]، وأرادت الوصول للإجابة عن هذا السؤال عند كل من تعرفه في حياتها من المقربين الذين تلتقي بهم.

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 53.

[2] المصدر السابق ص 59.

وفي حديث لها مع صديقاتها بالجامعة عن الفرح"عادت بها الذاكرة إلى أيام الثانوية ورأت بأن الأمر يشبه إلى حد بعيد ما قالته الأستاذة "زاهرة" والأستاذ "يزن"، كما أنها عند تفوقها وحصولها على الدراسات العليا "عادت بها ذاكرتها إلى موضوع الفرح وقالت: بأن له أوجا متعددة، ولعل لذة النجاح واحد من تلك الأوجه البارزة[1] .

وعند قدوم الخالة نجمة وأسامة وحيد إلى بيت ميساء كان لموضوع الفرح نصيب أيضا في ذاكرتها "في تلك الليلة عادت ميساء بذاكرتها إلى سؤال أختها عن موضوع الفرح، لقد عاشت الفرح مع العائلة الكبيرة...ونع أخيها من الرضاعة أسامة وحيد الذي ساعدها كثيرا في رسالتها"[2]

ومشاركته هو الآخر على معنى الفرح حيث قدم لها العديد من الأجوبة، وبما أن الفرح وسبل تحقيقه شغل فكر ميساء فقد بقي يراودها كل فترة إلى غاية استكمال دراستها وحصولها على عمل وطرحت ذات السؤال على الأستاذ المدرس معها: "استسمحك عذرا يا أستاذ "الهيثم" هل يمكن أن أسألك أي شيء؟

أكيد تفضلي،

الأمر يتعلق بموضوع الفرح...ترى ماذا تعني لك هذه الكلمة؟

قبل أن أجيبك عن سؤالك...سأسألك بدوري لم تطرحين هذا الموضوع؟

بصراحة من أجل أن لأقف عند مختلف الآراء المتعلقة بهذه اللفظة...ولغاية في نفسي كذلك تمتد لسنوات...وسنوات"[3].

---

[1] المصدر نفسه ص 63.

[2] المصدر نفسه ص 99.

[3] رواية ستفرح لا محالة ص 110-111.

وفي آخر الأمر وصلت ميساء إلى ما كانت تصبو إليه ويتضح ذلك في حديثها مع أبيها "ما حدث بالتحديد يتعلق بالسؤال القديم الجديد حول موضوع الفرح"، إذ أخبرت والدها أنها وصلت إلى إجابة تشفي غليلها والفضل يعود في ذلك إلى الأستاذة "زاهرة"،"يا أبي الأستاذة زاهرة التي أجابتني قالت لي: أن الفرح هو ما تعيشه فعلا وليس ما نبحث عنه..."[1] .

وفي الأخير يمكن القول بأن الاسترجاع تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد، إذ أن ميساء قطعت التسلسل الزمني للرواية وقامت باستحضار مشاهد من الماضي .

والغرض من هذه الاسترجاعات حل مشكلة وتوضيح موقف وتعليله استنادا إلى ما حدث في الماضي، إذ أن الموقف أو الفكرة التي كانت تسعى ورائها هي الفرح، أما النتيجة المتوصل إليها فكانت استنادا إلى مواقف مرت بها من الماضي.

انشغل تفكير زاهرة أيضا بموضوع الفرح فكانت لها عدة استرجاعات ويتضح ذلك في الرواية من خلال:" راحت تعيد على مسامعها سؤال الحصة التي درستها عن أثر الشعور بالغبطة والفرح في حياة الإنسان، مجرد التفكير في الموضوع جعلها تحس بسكينة لم تعرفها من قبل[2]، وراحـــت "وراحت هي الأخرى تطرح سؤالها على ذاته، ترى ما هو الفرح؟ هل هو أمر خارق للعادة، أم ماذا؟

" وفي صباح اليم التالي راودها ذات السؤال حتى أنها قالت في نفسها أنها مرت عدة سنوات ولم يطرأ أيجديد على حياتها، "غير أنها استغفرت الله قائلة : ماذا أقول، الحمد لله على كل حال،

---

[1] المصدر نفسه ص 130.

[2] المصدر نفسه ص

يكفيني نعم الله التي لا تعد، وأسرتي التي تسأل عني، ترى هل يعني هذا أني سعيدة ؟؟ لا أدري."[1] .

وهنا نلاحظ أن الأستاذة زاهرة لم تتوصل إلى المعنى الحقيقي والنهائي للفرح بل ما زال بداخلها غيـــــر مقتنع، مرت ومرت الأيام وحان وقت امتحان نهاية السنة، وكان الهدف الرئيسي والمهم بالنسبة لميساء وهو مقابلة أستاذتها زاهرة لأن رؤيتها تترك أثرا جميلا في نفسها وتفرح كلما تذكرتها، وفي ذات الوقت كانت زاهرة تسترجع "وتتذكر تلك المحادثة بينها وبين ميساء والأستاذ يزن"، لأن كلا من ميساء والأستاذ يزن يعتبران الأستاذة زاهرة عنوانا للفرح فاستغربت قائلة: " أحقا تمثل علامة الفرح؟ ثم ما هذه الصدفة الغريبة التي تجعل العقول والقلوب تفكر بذات الموضوع؟"[2]، لأن هذا الموضوع شد اهتمام ميساء بصفة عامة والأستاذة زاهرة والأستاذ يزن بصفة خاصة، وراح كل منهم يسير في طريقه للبحث عنه.

إضافة إلى أن الأستاذة زاهرة ومن قوة حبها لتلاميذها وتعلقها الشديد بهم عند اقتراب امتحان نهاية السنة أحست نفس الإحساس الذي يحسونه وتذكرت أيام اجتيازها للامتحانات، ونلاحظ ذلك من خلال الرواية:"لقد عادت بذاكرتها إلى تلك الأيام التي كانت نبضات قلبها تتسارع بشك رهيب، وهي تتوجه مع صديقاتها إلى مركز الأمتحان، يا إلهي إنه شعور مرعب جدا..."[3] .

وبعد مرور وقت طويل ونجاح ميساء في دراستها والتقاءها بالأستاذة زاهرة في الجامعة وذلك بعد تحصل الأستاذة زاهرة على الدكتوراه، كان من غرائب الصدف أن أصبحت الأستاذة هي

---

[1] المصدر السابق ص 17.

[2] المصدر نفسه ص 26.

[3] المصدر نفسه ص28.

المشرفة على موضوع تخرج ميساء لأن أستاذها رشيد لم يستطع أن يكمل معها لظروف وانشغالات كثيرة، وفي تلك الأيام التي كانتا تلتقيان طرحت ميساء نفس السؤال الذي طرحته منذ سنوات، فأجابتها قائلة وهي تسترجع تلك الحقبة الزمنية :" اسمعي عزيزتي، عندما أخبرتني عن موضوع الفرح وتعلق التلاميذ بي في مرحلة التعليم الثانوي، دهشت بصراحة لأنني لم أتوقع ذلك الصدى في رقلوب التلاميذ"[1]، "وإذا أردت التفصيل أكثر فالفرح انفعال يحس به البشر ويجعل الصدر منشرحا....نجد ملامحه في ذواتنا ومع غيرنا وطببعيا تختلف بواعث الفرح وأسبابه من شخص لآخر، فهناك من يفرح بالمال، وآخر بالعمل وثالث بالنجاح ورابع بالعبادة وغيرها، ونحن من نصنع الفرح في دواخلنا، ولا ننتظر قدومه إلينا خصوصا".

وأضافت قائلة: "اسمعي عزيزتي لو بحثت طيلة حياتك عن دلالات القرح ان تتمكني من الوقوف عندها ....أنصحك بأن تعيشي الفرح في حياتك أنت لا في حياة الآخرين ومع المحيطين بك حينها فقط تتمكنين من تذوق معنى السرور والحبور الذي تبحثين عنه"[2] .

بالنسبة للاسترجاعات السابق ذكرها كانت سببا في توصل الأستاذة زاهرة إلى نتيجة لأنها في كل مرة تسترجع ذلك الموضوع وتعود بها ذاكرتها إلى الوراء من أجل إيجاد إجابة، فكان الغرض من هذه الاسترجاعات قطع الحدث أي يتوقف ويتصرف المسترجع إلى الماضي من أجل حل وتوضيح موقف، ويتجسد هذا الموقف هنا في موضوع الفرح.

فبعد رحلة الطويلة التي ظلت أشهرا وحتى سنسن وشغلت فكر كل من الأستاذة زاهرة وميساء

---

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 123.

[2] المصدر نفسه ص 125.

توصلت الأستاذة إلى إجابة مقنعة أشفت غليل ميساء بعد كل هذا العناء والبحث.

ب-الاستباق: هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحوال السابقة، بحيث يقوم ذلك السرد في مستقبل الرواية[1].

إن الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج للمستقبل، إنه رؤية الهدف وملامحه قبل الوصول الفعل إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليه، وتتمثل انواع الاستباق ووظائفه في ثلاثة هي:

- استباق متمم، ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة،
- استباق مكرر، يضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية؛ والاستباق المكرر يلعب دور الإنباء، ويرد الإنباء غالبا في العبارات المألوفة" سنرى فيما بعد"، وظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق حالة انتظار عند القارئ،

الفواتح، وهي معطيات بفن التمهيد القصصي، ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة.[2]

من خلال دراستنا للرواية يتضح أن الاستباق احتل حيزا ضيقا على عكس الاسترجاع الذي طغى بكثرة على الرواية، بما أن ميساء مولعة بالدراسة والنجاح كانت معظم الاستباقات حول ذلك، نذكر منها حديث ميساء مع أختها هناء.

"روت لها ما حدثت مع الأستاذة زاهرة وأخبرتها بأنها ستلتقي بها في الموسم المقبل بعد نجاحها في امتحان نهاية السنة فما عليها إلا الاجتهاد وحسب [3] ".

---

[1] أحمد حمد النعيمي، **مرجع سبق ذكره**، ص 33.

[2] أحمد حمد النعيمي، **مرجع سبق ذكره** ،ص ص38-39.

[3] رواية ستفرح لا محالة ص 26.

ستلتقي بها في الموسم المقبل، ويتجلى الاستباق هنا لأن هناء كانت تدرس بالمتوسطة ولم تتحصل بعد على شهادة التعليم المتوسط، لكنها كانت تحلم دخول عالم الثانوية وشجعتها ميساء على ذلك، فالغرض تقوية إرادة وعزيمة أختها من اجل نجاح وفي نفس الوقت لتلتقي بالأستاذة محبوبة الجميع.

كما نجد الاستباق في قول الأم:" اقتربي بنيتي، أنا سعيدة جدا لأنك عن قريب بإذن الله ستدخلين الجامعة، كم انتظر هذه اللحظة عندما بنجاحك وهناء إن شاء الله...."[1] .

ويظهر الاستباق أيضا في حديث جميلة وميساء حين حدثتها عن الدراسة في الجامعة وانها ستقوم بإعداد مذكرة في السنة الثانية " عادية جدا ....تحتاج على بذل جهد ومثابرة، وتعلمين في السنة الثانية لديك مذكرة فقط هي من سيسمح لك بالتخرج والحصول على الشهادة"[2] .

وأيضا في قول ميساء لصديقتها توبة:"لا ....لا على الإطلاق يا توبة شردت قليلا، ربما هو التعب لا أكثر...لقد مر سريعا هذا العام، ونحن مقبلون على مذكرة التخرج التي تحتاج جهدا مضاعفا بل والبحث عن موضوع منذ هذه اللحظة"[3] .

من شدة رغبة ميساء وطموحها من أجل بلوغ النجاح استبقت الأحداث وفكرت في المذكرة واختيار الموضوع وكيفية إعداده من أجل التخرج.

المبحث الثاني: علاقة الذات بالمكان

يعد المكان عنصرا مهما في العمل الروائي، فقد لعب دورا بارزا في النقد الأدبي الحديـــــث

---

[1] الرواية ص 35.

[2] الرواية ص 72.

[3] الرواية ص 76.

خاصة، فهو يعد من الأركان الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي .

بل ضمه في الرواية عاملا مساعدا لتحديد رؤية الكاتب، وإجلاء أبعادها وتحديد معلم الحظوظ الدرامية للعمل كله، وتحديد صراع الشخوص مع واقعها ومع ذواتها في الوقت نفسه .

أما في معجم تاج العروس فقد عرفه "الزبيدي"بقوله : "والمكان هو الموضوع المحاذي للشيء "[1]وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن : "المكان والمكانة واحد ..... والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع"[2].

ولتحديد مدى الترابط مع المكان يذهب "باشدرالي" أن :"المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي بل في كل الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية.[3]

كل الصور البسيطة والعظيمة تكشف عن حالة نفسية والبيت أكثر من منظر طبيعي، إذ هو حالة نفسية وهو كذلك حتى رأينا صورة له من الخارج إنه ينطق بالألفة، إن علماء النفس و"فرانسوا منكوفسكا" بشكل خاص بالاشتراك مع الذين نجحت في إثارة اهتمامهم بالموضوع قد درسوا صورة البيت التي يرسمها الأطفال، واستعملت هذه الرسوم كوسائل اختبار وميزة استعمال البيت كمادة

---

[1] قصي جاسم أحمد الجبوري، **المكان في روايات تحسين كرمياني**، مذكرة ماجيستر، تخصص في اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2015، ص 05.

[2] ابن منظور لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص 412.

[3] غاستون باشلار، **جماليات المكان**، **غالب هلسا**، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ع، ص 36.

للتجارب إنه البيت يعشق التلقائية لأن الكثير من الأطفال يرسمون البيوت بتلقائية وهم يحلمون مع الأوراق والأقلام.

تقول " آن باليف" : "عندما تطلب من الطفل أن يرسم بيته فإنك تطلب إليه أن يكشف لك عن أعمق حلم لملجأ الذي يرى فيه سعادته، فإن كان الطفل سعيدا فسوف يرسم بيته مريحا، تتوفر فيه الحماية والأمن، بيتا مبنيا على

أساسيات عميقة الجذور" [1].

لقد حظي المكان باهتمام كبير باعتباره المحرك الذي نسجت فيه الأحداث فهو من العناصر المهمة في الشخصية الوائية فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان لأن الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها فقط بل تتعدى ذلك وتسقط على المكان قيمتها، وسنحاول أن نتعرض لأهم الأمكنة التي وردت في الرواية والتي تعكس ذات البطلة وعلاقتها بهذه الأمكنة:

أ-**البيت:** هو من الأماكن التي تشغل حيزا مهما في حياة كل إنسان لأنه مصدر الراحة والأمان،فبعد قضاء يوم شاق ومتعب يعود الإنسان إلى بيته ليستشعر الطمأنينة به، كذلك حال ميساء التي عاشت في بيتها لحظات من الحزن والفرح، وكذا النجاح والتألق وكان بيتها متنفسا لكل متاعبها وأحزانها فيه تلقت الدعم الذي جعلها تكن أقوى من ذي قبل وتواجه مشكلتها مثال ذلك من الرواية في حوار لها مع والدها:" إن شاء الله يا ابنتي....هيا انهضي وامسحي دموعك وتعالي نساعد أمك في المطبخ.

ما رأيك أن نمنحها عطلة هذا المساء وأحضر وإياك وجبة العشاء

[1] رواية ستفرح لا محالة ص 47-48.

موافقة بأحلى من في العالم هيا بنا...سنأتي هنا بعد قليل وتساعدنا...ههه....ههه....ههه".

"اجتمع كل أفراد العائلة لتحضير وجبة الطعام واستمتعوا وابتهجوا إلى درجة كبيرة جعلت ميساء تخرج من حزنها الذي عاشته في الفترة الصباحية"[1]

نجد الأفراد الذين يعيشون في بيت واحد تربطهم علاقة المحبة والتضامن يكونون سدا لبعضهم والأبناء الذين يعيشون أما أعين آبائهم يتلقون منهم التربية السليمة والأسس الأخلاقية النبيلة يصبحون أشخاصا لهم ثقة بذواتهم مؤمنين بقدرتهم وبأنفسهم على تحقيق المستحيل، "مع بزوغ فجر يوم الجمعة اصطف أفراد العائلة خلف الوالد لإقامة الصلاة، ثم تلاوة سورة الكهف وبعض الأذكار، وبعد الانتهاء توجهت الأم للمطبخ لتحضير فطور الصباح بينما بناتها شرعن فـي التنظيف والقيام ببعض الأعمال المنزلية.كان يوم الجمعة عيدا بالنسبة لأفراد العائلة من بدايته إلى نهايته فقد تعود الجميع على اعتباره كذلك..."[2].

ب-المدرسة: هي المكان الأول لتعليم الأطفال وتثقيفهم بعد البيت، بل هي البيت الثاني الذي يسكنه الطلاب ويمكثون فيه فترة طويلة من يومهم فيجتمعون فيه من مختلف البيئات لينهلوا من العلوم والمعارف ما يفيدهم في أمور حياتهم، فيما ترافقهم أثناء ذلك أجمل الذكريات التي يحتفظون بها في المستقبل[3] .

---

[1] الرواية السابق ص 47-48.

[2] المصدر نفسه ص 37.

[3] موضوع من المدرسة، كتابة فداء أبو الحسن، آخر تحيديث، 06:39، 27 فيفري 2020 http// mawdoo3.com

فالمدرسة هي ميدان تشكيل وصقل شخصية الطالب ومهاراته وقدراته ومعلوماته في شتى المجالات فهي تعنى بالكشف عن مواهب الطلاب وتطويرها وتنمية قدراتهم الفنية وغيرها وخلق مساحة جيدة للتعبير عن آرائهم من خلال ما يشاركون به من أنشطة وحوارات تهدف إلى تفعيل دورهم الاجتماعي مستقبلا.

وفي وصف المكان نجد وصفا الثانوية التي تدرس بها ميساء ويتجلى ذلك في الرواية من خلال:" "صعدت السلم وهي تتأمل لونه البني كأنها تراه للمرة الأولى حدقت مليا في الجدران ذات اللون الأخضر المائل للبياض، مشت ومشت وهي منكسة الرأس إلى أن وجدت نفسها تجلس على طاولتها التي لم تفارقها مطلقا"[1] .

نلحظ تعلق ميساء الشديد بثانويتها، فقد كانت تعيش كل لحظاتها الأخيرة فيها بكل حزن وتعاسة، فقد كانت تستشعر المكان وتتأمله جيدا لأن لها كل مكان بالثانوية ذكريات ومواقف جميلة مع أصدقاءها وأساتذتها، ترسخت في عقل ميساء وقلبها مما زاد من حزنها على فراقهم.

" وضعت رأسها بين يديها وبكت بحرقة كما لم تفعل في حياتها، استمرت على هذا إلى حيث دخول زملائها الذين تحلقوا حولها

ميساء...مابك؟

لماذا تبكين؟

لم تستطع أن ترفع رأسها...

[1] الرواية ص 36.

قالت وصوتها تختنقه حشرجة...لا شيء....لا شيء أنا حزينة فقط، سيكون هذا آخر يوم لنا في الثانوي، وفي هذا القسم، كيف تريدون أن لا أبكي وأن أرى ذكرياتي تسير هنا وهناك في كل ركن وزاوية"[1] .

الذكريات قد تثير فينا الشجن، قد تثير فينا الحزن قد تعود بنا إلى الماضي الذي نرفض نسيانه أو الذي نريد نسيانه، ولكن ألا يكفي تذكرنا لها أنها ما زالت باقية فينا، وأن أصحابها مازالوا معنا في قلوبنا وأرواحنا.

بالرغم من أن كلا من بالبيت والثانوية مكان ثابت ومغلق إلا أنه بالنسبة للشخصية يعد مكانا مفتوحا ومتنفسا لها، عبرت فيه عن ذاتها وتفاصيل حياتها بحرية، وانعكست من خلالهما جل الحالات النفسية التي عاشتها ميساء.

[1] المصدر السابق ص 37.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد مسيرتنا في هذا الموضوع الموسوم بـ" تمثلات الذات في رواية ستفرح لا محالة والمرور على أهم المحطات الملمة بها توصلنا إلى النقاط التالية:

- أن مصطلح الذات احتل أهمية كبيرة وشغل فك الأدباء والفلاسفة على حد سواء لأنه يعبر عنه كينونة الإنسان وما يختلجه من مشاعر وحالات نفسية.
- صورة الذات انعكاس لشخصية الإنسان الفردية لأنها مركز الإحساس والطموح والتفاؤل التي تزرع الرغبة في البحث والاستكشاف لكن الذات الفردية ليست بمنآى عن الأفراد الذي يدعمها فنجد دور التنشئة الأسرية في تكوين هذه الذات والرقي بها وكذا العلاقات الاجتماعية التي تساهم في تطويرها.
- للمكان تأثر على الذات من خلال ارتباطها بهذه الأمكنة والإحساس بالإنتماء إليها بسبب الذكريات المعاشة بها.
- كما أن للزمن علاقة قوية بذات الشخصية الروائية التي قامت بدورها على مجموعة من الاستباقات والاسترجاعات، لكن الملاحظ أن الاسترجاعات كانت بكثرة في الرواية عكس الاستباق لأنها كانت منشغلة بإيجاد إجابة للسؤال الذي شغل فكرها منذ مرحلة الثانوية وفي كل محطة من محطات حياتها، تتوقف عجلة الزمن لتعود بها إلى الماضي ومعرفة معنى الفرح الحقيقي وكيفية الوصول إليه لتصل في النهاية إلى إجابة مقنعة من طرف الأستاذة زاهرة.

وأخيرا اقنعت مساء ان الفرح تجد ملامحه في دواتنا و مع غيرنا، تختلف بواعثه و أسبابه من شخص الى أخر فهناك من يجده في المال و آخر في النجاح و صنف آخر في العبادة و تحقيق السعادة الروحية و السكينة في عبادة الله .

و الشعور بالسعادة هو أن نعيش الفرح في كل شيئ و نصنع من أي شيئ يصادفنا أفراحا حتى في لحظات حزننا فطريقة التعامل مع الظروف التي نحياها هي من تساهم في شعورنا بالفرح فالإنسان هو الذي يصنع الفرح.

قائمة المصادر والمراجع

✓ **الكتب:**

1. إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة، القاهرة، 1983.
2. ابن منظور لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص 412.
3. أبو زيد إبراهيم، **سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص84.
4. أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004،.
5. ب ك و ديفيس، ترجمة د.أدهم السمان، **المكان والزمان في العالم الكوني في الحديث**، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ط1، 1988،
6. بدر محمد الأنصاري، **التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات، قسم علم النفس**، كلية الآداب، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب للنشر، ط1، 1998،
7. بطرس بطرس حافظ، **التكيف والصحة النفسية للطفل**، ط1، عمان، دار الميسرة للنشر، والتوزيع، 2008،
8. جميل صليبيا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982.
9. جون سي ماكسويل، **أساسيات العلاقات**، مكتبة جرير للنشر، ط1، 2009،
10. حامد زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، منشورات جامعة دمشق، سوريان 1990،
11. حسن مجيد العبيدي، **من الآخر إلى الذات**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008.

12. خيري أسامة، **تطوير الذات إداريا، أكاديميا، مجتمعيا**، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2014،

13. زوليخة ياحي،**ستفرح لا محالة، الجزائر** 2019.

14. زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم، **تحقيق الذات بين النظرية والتطبيق**، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2001،

15. سيد خير الله، **مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981،

16. عادل عبد الله محمد، **دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية**، دار النشر، القاهرة، 2000،

17. عبد الملك مرتاض، **نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، ص ص 171-172.

18. علي حازم سلمان، **موسوعة معاني الحروف العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003،

19. غاستون باشلار، **جماليات المكان، غالب هلسا**، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ع ،

20.فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010،

21.قحطان أحمد الظاهر، **مفهوم الطات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط15.

22. كمال دسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، بيروت، دار النهضة العربية.

23. مأمون الحموي وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة(الذات)**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

24. محمد التونجي، **معجم علوم العربية**، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003،.

25.رانجيت سينغ مالهي، روبرت ديلية، ريزنو، **تعزيز تقدير الذات، إعادة بناء تنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة**،

26.عبد الكريم بكار، **من أجل النجاح**، دار السلام للنشر والترجمة، ط1، 2010،

27.عمرو حسن أحمد بدران، **كتاب الشخصية الطموحية**، مكتبة الإيمان للنشر، 2009،

28.فهمي مصطفى، **الصحة النفسية دراسة سيكولوجية في التكيف**، مكتبة اليازجي، مصر ،1976،

29.سعد البازغي، **شرفات للرؤية، العولمة والهوية والتفاعل الثقافي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط5، 2005.

✓ **المذكرات:**

1. طبيب آمنة، **العقم وتأثيره على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة**، مذكرة تخرج شهادة الماستر، جامعة مستغانم، 201/2014،

2. الغامدي عزم الله، **التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين والمتفوقين دراسيا والعاديين بجدة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009،

3. قصي جاسم أحمد الجبوري، **المكان في روايات تحسين كرمياني**، مذكرة ماجيستر، تخصص في اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت ،2015،

✓ **المراجع الالكترونية:**

1. **موضوع من المدرسة**، كتابة فداء أبو الحسن، آخر تحيديث، 06:39، 27 فيفري 2020 http// mawdoo3.com

2. **تعبير عن فضل الوالدين**، كتابة ريناد صباح، آخر تحديث:07:31، 27/يناير/2020، على الموقع، https://mawdaa.com.

3. مقال للكاتب سامي بلال، **أهمية الصداقة في حياتنا وتأثير الصداقة على الصحة**، موقع حلوها السعادة قرار، تاريخ النشر 09.05.2020، آخر تحديث: 29.05.2020.

فهرس الموضوعات

واجهة البحث

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة.....أ-ج

مدخل

مفهوم الذات.....5

تعريف صورة الذات.....9

أنواع صورة الذات.....10

تقدير الذات.....10

الفصل الأول: تمثلات صورة الذات في الرواية

المبحث الأول: الذات والحالات النفسية 14

المطلب01: الذات والتفاؤل 14

المطلب 02: الذات والنجاح.....16

المطلب 03: الذات والطموح.....18

المطلب الرابع: الذات المتشائمة.....20

المبحث الثاني: تمثلات الذات مع الآخرين.....22

المطلب 01: الذات والعلاقات الأسرية.....22

المطلب 02:الذات والعلاقات الاجتماعية.....33

الفصل الثاني: تأثير الزمان والمكان على الذات

المبحث الاول :علاقة الذات بالزمان.....42

المطلب 01: تعريف الزمن.....42

المبحث الثاني: علاقة الذات بالمكان.....50

الخاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع.....59

فهرس الموضوعات